الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة غردايـــة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث

بعنوان:

التأثير الاجتماعي للجالية الأندلسية في الجزائر العثمانية 1518– 1830م

من إعداد الطالبتين:

– حجاج مروة.

– جعدي الزهرة.

تحت إشراف الأستاذ:

– أحمد جعفري.

لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الدرجة الأكاديمية	الصفة
جلول بن قومار	أستاذ محاضر (أ)	رئيساً
أحمد جعفري	أستاذ محاضر (أ)	مشرفاً
ربيعة قزيزة	أستاذة مساعدة (أ)	مناقشاً

الموسم الجامعي:

2022-2021م

الجمهوريـــة الجزائرية الديمقراطية الشعبيـــة

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـــامعة غردايـــة

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث

بعنوان:

التأثير الاجتماعي للجالية الأندلسية في الجزائر العثمانية 1518– 1830م

من إعداد الطالبتين:

– حجاج مروة

– جعدي الزهرة

تحت إشراف الأستاذ:

– أحمد جعفري

الموسم الجامعي:

2021-2022م

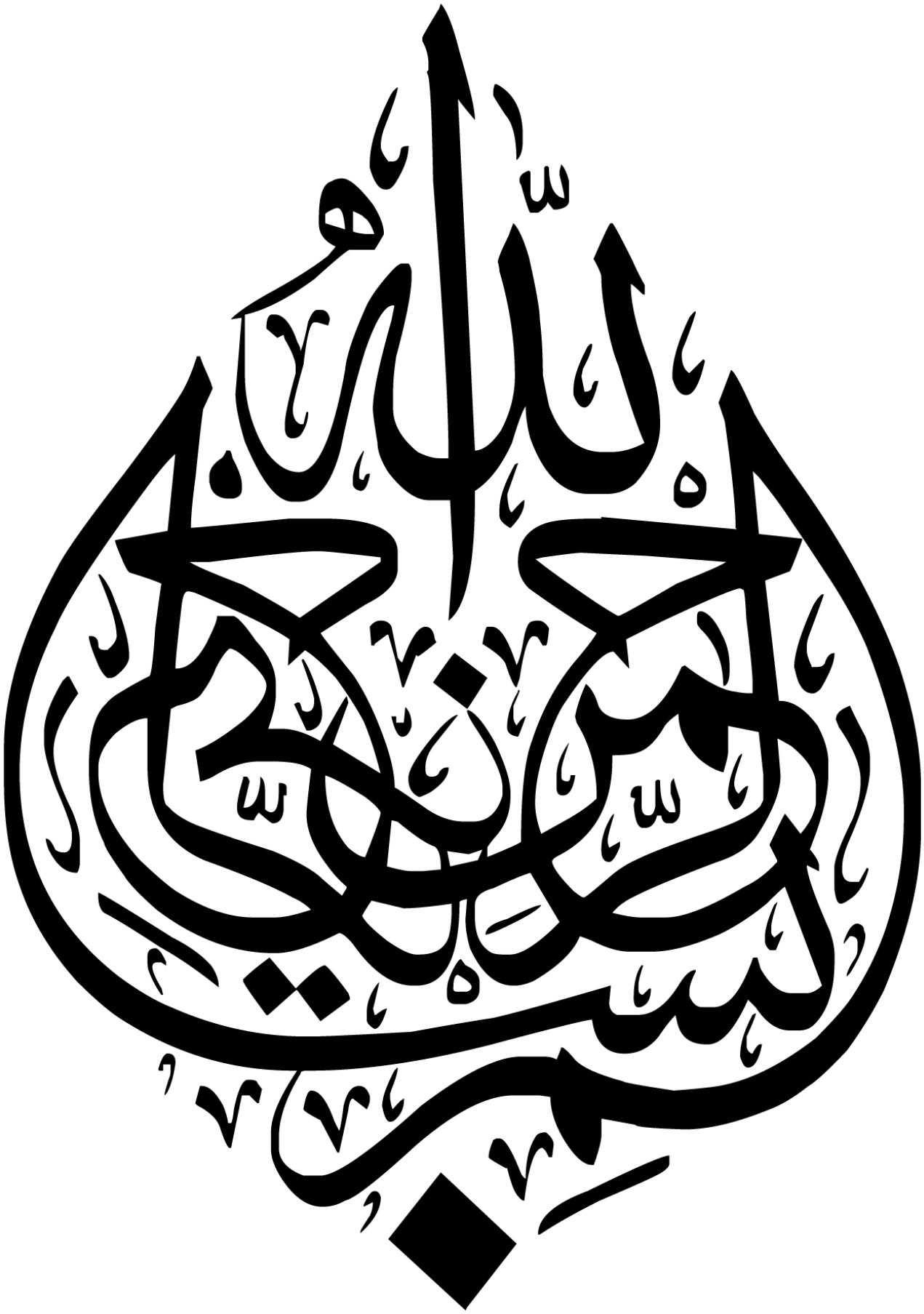

الإهداء

الحمدلله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية

بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

أتيت في هدا اليوم لكي أجني ثمرة السنوات الماضية و أخطو

خطوة اتجاه اهدافي أتوجه بالشكر لكل من كان له الفضل إلى

والدي الكريم حفضه الله واذامه نورا لدربي.

الى أمي الحبيبة التي كانت سببا في إضاءة حياتي حفضها الله

وراعاها

إلى أخواتي : فيروز –كوثر–فاطمة.

إلى أخي الصغير: يوسف

إلى رفيقاتي اللاتي رافقنني في مشواري وقاسمنني لحظاته رعاهم الله

وحفظهم أتمنى من الله أن يضل الود بيننا مهما فرقتنا الأيام :

ريمة، حفصة ، رحاب، يسرى، هاجر،منيرة.

إلى صديقتي

الزهرة

إلى كل قسم تاريخ وجميع دفعة 2022م، بجامعة غرداية،كلية

العلوم الإجتماعية والإنسانية

مروة

الإهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة :ونصح الأمة : إلى نبي الرحمة ونور العالمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى صاحب السيرة العطرة ومن أحمل اسمه بكل افتخار – أرجو من الله ان يرحمك ويتقبلك من الشهداء والدي الحبيب رحمه الله

إلى ملاكي في الحياة، إلى من كان دعائها سر نجاحي و الوجود

أمي الحبيبة

إلى إخوتي وأخواتي؛من كان لهم بالغ الأثر في كثير من العقبات والصعاب

إلى براعم العائلة: أنيس، نيليا، أسيل، سديل، معاذ

إلى صديقاتي اللاتي كن سندا لي في الحياة

فاطمة الزهرة ،كوثر ، هاجر،إيمان ،خديجة ،مروة

وإلى زميلتي في الدراسة التي رافقتني في إنجاز هذا العمل

إلى الذين حملوا اقدس رسالة في الحياة إلى الذين مهدوا لنا طريق العلم والمعرفة .. أساتذتناالأفاضل

الزهرة

شكر وعرفان

شكر وعرفان

نحمد الله العظيم ونشكره على فضله وعلى نعمته التي انعم بها علينا فبعزته وجلالته وفضله الجزيل الذي أعاننا ومنحنا القوة والصبر على إتمامنا لهذا العمل المتواضع .

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف أحمد جعفري على ماقدمه لنا من نصائح وتوجيهات لإتمام هذا العمل نسأل الله له التوفيق فيحياته العملية والعلمية

كما نتقدم بجزيل الشكر لأعضاء اللجنة المناقشة،و إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل.

مقدمة

عرفت بلاد المغرب الإسلامي هجرات أندلسية متتالية خاصة بعد سقوط غرناطة 1492م، وكان اتجاه هذه الهجرات بشكل خاص الى بلاد المغرب الأوسط، وأضحت الجزائر بذلك تشكل قاعدة إسلامية أساسية لهؤلاء المهاجرين، خاصة وان هذه الأخيرة حملت لواء الجهاد ضد الصليبيين في الغرب الإسلامي مع قدوم الأخوة باربا روس والذي تزامن وآخر الهجرات الاندلسية الى بلاد المغرب.

وقد جاء تركز هؤلاء المهاجرين في اغلب المدن الساحلية الحضارية ذات الكثافة السكانية العالية مثل الجزائر وقسنطينة وتلمسان وشرشال وغيرها، إضافة الى تمكن هؤلاء المهاجرين من إقامة مدن جديدة على السواحل الشمالية للجزائر مثل البليدة والقليعة وغيرها.

وقد كان لهذه الهجرات بتلك الأعداد الكبيرة بالغ الأثر في مختلف مناحي الحياة لدى ساكنة الجزائر وخصوصا مدنها الساحلية، ويظهر الأثر بشكل جلي أكثر في الحياة الاجتماعية للجزائريين وهو ما دافعنا الى محاولة البحث في هذا التأثير من خلال مذكرة بعنوان **التأثيرات الاجتماعية للجالية الاندلسية في الجزائر العثمانية 1518– 1830م.**

- **الإشكالية**

ويعد موضوع الهجرة الأندلسية إلى الجزائر خلال الفترة العثمانية من المواضيع ذات الأهمية كونها تبحث في الحياة الاجتماعية للجزائريين وانعكاساتها على مختلف الميادين، وانطلاقا من ذلك جاءت الإشكالية الرئيسية لموضوع البحث بالمهمة، ولمعالجة هذا الموضوع قمنا بطرح الإشكال التالي:

اين تتجلى التأثيرات الاجتماعية للجالية الأندلسية في الجزائر خلال العهد العثماني؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية الرئيسية مجموعة من التساؤلات الفرعية:

- ماهي أسباب الهجرات الأندلسية إلى الجزائر؟
- ماهي المراحل التي مرّت بها الهجرة الأندلسية الى الجزائر؟
- أين يظهر تأثير الجالية الاندلسية في الحياة العامة للجزائريين؟
- ما مظاهر التأثير الاندلسي في العادات والتقاليد الجزائرية؟
- اين نلتمس الموسيقى والفن الاندلسي في الفنون الشعبية للجزائريين؟

- **دوافع اختيار الموضوع:**

هناك عدة أسباب دفعتنا للبحث في هذا الموضوع ومن أهمها ما يلي:

- محاولة إبراز المعاناة التي تعرض لها الأندلسيون من قبل الإسبان.
- إبراز صور التلاحم والتآزر بين الشعوب الإسلامية الأندلسية والجزائرية.
- دعم المكتبة الجامعية المحلية ببحوث اكاديمية ترتبط بالتأثير الاندلسي في بلاد المغرب

- **منهج البحث**

- اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التاريخي الوصفي المساعد على إبراز مظاهر التأثير الأندلسي في المجتمع الجزائري وخاصة الجانب الاجتماعي منه.

إضافة إلى تحليل بعض الظواهر الاجتماعية خاصة العادات والتقاليد وأشكال العمران، وكذا تأثير ومكانة المرأة في الحياة الاجتماعية للجزائريين.

- **خطة البحث:**

ولمعالجة هذا الموضوع قمت باعتماد خطة بحث تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة:

جاء الفصل الأول تحت عنوان ظروف ودوافع الهجرة الاندلسية الى المغرب الأوسط تضمن ثلاثة مباحث، المبحث الأول تناول الظروف العامة لبلاد المغرب الأوسط وشبه الجزيرة الايبيرية خلال القرنين 15 و16 الميلاديين، والمبحث الثاني تضمن دوافع هجرة الاندلسيين الى المغرب الأوسط، في حين جاء المبحث الأخير لهذا الفصل بعنوان مراحل الهجرة الاندلسية لبلاد المغرب الأوسط.

أما الفصل الثاني فكان تحت عنوان أثر الاندلسيين في العادات والتقاليد تضمن أربع مباحث المبحث الأول أثر الاندلسيين في البنية الاجتماعية للجزائريين، والمبحث الثاني أثر الاندلسيين في اللباس والطبخ، والمبحث الثالث أثر الاندلسيين في الأعياد والاحتفالات الدينية، والمبحث الرابع أثر الاندلسيين في الحياة العامة للمرأة الجزائرية.

وجاء الفصل الثالث والأخير بعنوان الأثر الاندلسي في الموسيقى والعمران، تضمن مبحثين، المبحث الأول الأثر الاندلسي في الموسيقى، وتناول الموسيقى الاندلسية، والآلات الموسيقية، ومدارس الموسيقى الاندلسية في الجزائر، والمبحث الثاني الأثر في العمران وتضمن الأثر في المترل والمساجد والقلاع والحصون والحدائق والحمامات.

وفي الأخير خاتمة لاهم النتائج المتوصل اليها إضافة الى مجموعة من الملاحق الوظيفية، وكذا فهرس لاهم المحتويات.

- **المصادر والمراجع:**

اعتمدنا في انجاز بحثنا هذا على مجموعة متنوعة من المراجع والمصادر أهمها:

- كتاب "نفح الطيب في غض الأندلس الرطيب" لصاحبه المقّري، واستخدمته في ابراز التأثير في مختلف العادات والتقاليد وكتاب حسن الوزان "وصف إفريقيا" في وصف العمران والمنازل والحمامات
- ابن الرين النجيبي، "فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان" أفادني كثيرا في إبراز العادات والتقاليد خاصة الأطعمة والمأكولات.
- فاندلين شلوصر: قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837م .
- واستعنت إضافة إلى ما ورد ذكره من مصادر الى بعض المراجع المتخصصة منها:
- كتاب "**سقوط غرناطة ومأساة الأندلس (1492-1610)** لمؤلفه جمال يحياوي في ذكر وشرح كيف توحدت مملكة قشتالة، وكتاب ناصر الدين سعيدوني" **دراسات أندلسية، مظاهر تأثير الوجود الأبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**"، وكتاب عادلسعيد بشتاوي،" **الأندلسيون المواركة** "، وكتاب "**تاريخ الجزائر الثقافي**" الجزء الأول لـ أبو القاسم سعد الله.
- محمد رزوق «**الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين16-17**"-حيث ساعدنا في عرفة ووصف حالة الأندلسيين أثناء التنصير والتهجير، وكتاب أ.حنيفي هلايلي،" **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**".

- **الأهداف:**

ونهدف من خلال هذا البحث إلى:

- التعريف بمحنة أهل الأندلس وما كان لهم من تأثير كبير على مختلف جوانب الحياة الاجتماعية في الجزائر العثمانية.
- إبراز الدور الحضاري للأندلسيين في بلاد المغرب.
- -تقديم نظرة أكاديمية معتمدة على المنهج العلمي في البحث من أجل تدعيم الجانب الأكاديمي الذي نراه ناقصاً في مجال الدراسات الخاصة بالأندلس وعلاقته بالمغرب خلال الفترة العثمانية.

- محاولة الرد ولو من الناحية العلمية على تغني الجانب الأوربي بحقوق الإنسان ومن خلال إبـــراز وتوضيح ما جرى للأندلسيين من جرائم من قبل مملكة قشتالة، وتبيان الدور الكبير للعثمانيين في إنقاذ الأندلسيين.

- **الدراسات السابقة:**

اعتمدنا في بحثنا هذا على بعض الدراسات السابقة ما بين رسائل الـــدكتوراه والماجســـتير ومذكرات الماستر ومن هذه المذكرات والرسائل تمثيلا لا حصراً:

الهجرة الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من القرن 16 إلى 19 م للطالب قمور محمد، وقد ساعدتنا هذه المذكرة في إعطائنا لمحة عامة عن الموضوع خاصة الأوضاع العامة التي كانـــت سائدة في الأندلس، وفيما يتعلق في معرفة أهم العائلات الأندلسية في الجزائر.

مذكرة ماستر للطالب عبد القادر بوحسون العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزياني1235م –1454م.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر لابن عزوز نبيلة بعنوان أندلسيو الجزائر آثارهم وتـــاريخهم حاضرة تلمسان أنموذجاً، حيث اعتمدنا عليها في إبراز الجانب العمراني والجانب الفني في تلمسان.

رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستر الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830 لسفيان مباركي وقد ساعدتنا في تقديم لمحات عـــن أهـــم العادات الأندلسية المتواجدة في الجزائر، وكذلك الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرهـــا الحضـــاري والثقافي خلال القرن (16-17) لمحمد بن عمير.

الهجرات الأندلسية إلى الجزائر (1492-1609) لفراحتية أمال ساعدتنا لتبيين أهم مراحل هجرة الأندلسيين إلى الجزائر.

- **الصعوبات:**

ويمكن تلخيص أهم الصعوبات التي واجهتنا في إعداد دراستنا هذه في:

- ندرة الدراسات المتخصصة في تاريخ الاندلس وتأثيرهم بمكتبة الجامعة.
- صعوبة الوصول الى المصادر وعدم التمكن من التعامل معها خاصة المكتوبة منها باللغة الاجنبية.
- تبعات جائحة كورونا حد من تنقلاتنا وتواصلنا مع بعض الجامعات والمتخصصين.
- وحاولنا التعامل مع هذا الوضع وتذليل تلك العراقيل من خلال تنقلنا لبعض المكتبات الوطنيـــة الجامعية في عاصمة البلاد مثل مكتبة جامعة بوزريعة، المكتبة الوطنية الحامة.

الفصل الأول

ظروف ودوافع الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط.

- المبحث الأول: الظروف العامة لشبه الجزيرة الأيبيرية والمغرب الأوسط.
- المبحث الثاني: دوافع هجرة الأندلسيين إلى المغرب الأوسط.
- المبحث الثالث: مراحل الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط.

شهدت منطقة الحوض الغربي للبحر المتوسط تحولات هامة وأحداث تاريخية الصراع على السلطة وسقوط الأندلس آخر معقل للمسلمين وآخر محطة للحضارة العربية الإسلامية التي ظلت تصارع الموت لسنوات طويلة في المقابل توحيد مملكتي قشتالة والأراغون القوى النصرانية التي تسعى إلى التوسع وإعادة تنظيم السلطة والقضاء على الوجود الإسلامي في المنطقة إضافة إلى تردي الأوضاع السياسية والانقسامات والفتن بالمغرب الأوسط التي آلت إلى بداية عصر جديد وظهور قوى ضاربة الأتراك العثمانيين كعنصر جديد في المنطقة للدفاع عن المسلمين بحكم الانتماء الديني والقوى المسيحية.

المبحث الأول: الظروف العامة لشبه الجزيرة الأيبيرية والمغرب الأوسط.

أولاً: الظروف العامة للمغرب الأوسط.

شهدت منطقة المغرب الأوسط نهاية القرن الخامس عشر ومطلع القرن السادس عشر أوضاع سياسية مزرية وذلك نتيجة الانقسامات السياسية التي كان يعيشها المغرب بين الدولة الحفصية والدولة الزيانية التي تسعى كل منهم إلى مد حدودها، وهذا ما جعل المغرب العربي عرضة للتنافس المسيحي[1].

تعد الدولة الزيانية من اهم الدويلات التي قامت في بلاد المغرب الأوسط على يد "ياغمراسن بن زيان بن ثابت' 1236م والتي كانت عاصمتها تلمسان[2].

استطاع الإسبان استغلال الخلاف بين ال زيان **أبو حمو الثاني***1503-1518م وابن أخيه أبو زيان الثالث (مسعود)، فقاموا بدعم يحي الثابتي أخ أبو زيان ضد عمه أبو حمو، ليتم الاستيلاء على تنس من قبل يحي بمساعدة الإسبان بالإضافة إلى احتلالهم المرسى الكبير 1505م، فقد

---

[1]- محمد بن عمير: **الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن 17-16م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018-2019، ص10.

[2]-مريم بوخاوش: **أثار سقوط الأندلس على بلاد المغرب الأوسط**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر،2014 - 2015، ص33.

*) **أبو حمو موسى الثاني:** هو ابن حمو موسى بن أبي يعقوب يوسف بن عبد الرحمان ابن يحي بن يغمراسن ولد أبو حمو بالأندلس في مدينة غرناطة عاصمة بني الأحمر سنة 723 هـ ليكمل بعد ذلك حياته في تلمسان بعد أن استدعى السلطان أبي تاشفين الأول والده فعاش في بلاط السلطان كغيره من الأمراء ودرس على يد أشهر العلماء فنال من العلم حظا وافرا في المبادئ الدينية والعربية، انظر: عبد الحميد حاجيات: أبي حمو موسى الزياني حياته وأثاره، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع،1974م، ص ص69-71.

أنهكتها الحروب الداخلية والصراعات مع القبائل الرافضة لسلطتهم مما أدى إلى استنزاف خزينتهم فلم تكن تملك أسطول بحري ولا جيش مزود بعدة وعتاد ،وخلال نهاية القرن الخامس عشر لم تكن هناك دولة مركزية موحدة فقد انقسمت البلاد إلى إمارات قبلية إمارة جبل كوكو والثعالبة فهدا التنوع والشتات جعل البلاد تعيش اختلالا اجتماعيا سوء الأحوال الصحية والمعيشة، أما في المجال الاقتصادي فقدت أهميتها التجارية بالبحر الأبيض المتوسط كونها همزة وصل ما بين السواحل وتوقفت الحركة التجارية للبلاد وتدهورت الأوضاع الاقتصادية للبلاد[1].

ثانياً: الظروف العامة لشبه الجزيرة الأيبيرية.

1- صراع البيت الناصري وتوحيد مملكتين الاراغون وقشتالة:

كان سقوط النهائي للأندلس عام 1492م مد الوجود الإسلامي والعطاء المعرفي الذي دام ثمانية قرون[2]، ويعود السبب في سقوط متسلسل للمدن والحواضر الأندلسية منذ وفاة **السلطان أبو الوليد إسماعيل 1325** الذي عرفت فترة حكمه بالقوة، بعد تولي ابنه أبوعبد الله الحكم الذي لم يتجاوز عمره الحادي عشر حتى تم قتله فخلفه أخاه أبي الحجاج يوسف بن إسماعيل الذي تم قتله أيضا قبل بلوغه سن السادس عشر، وتوالى قتل السلاطين والحكام لتتقلص رقعة الدولة الإسلامية من نصف جزيرة الإيبيرية إلى مملكة غرناطة التي شهدت مرحلة الاستقرار وضعف سلطة واشتداد الصراعات الداخلية في البيت الناصري أواخر القرن الخامس عشر مع تولي أبي الحسن علي بن سعد بن إسماعيل الملقب باسم **مولاي الحسن** سنة 1465م، والذي كان له الدور في تأجيج صراع داخل البيت الناصري لاستهتاره ومجونه وركونه إلى الملذات وضعف شخصيته وخبرته ورفضه الجهاد[3].

تزوج مولاي الحسنفي آخر أيامه من فتاة إسبانية نصرانية التي ادعت الإسلام ظاهريا وسميت ثريا أنجب منها ولدين سعد ونصر وكان له قبلها ولدان محمد ويوسف من ابنة عمه السيدة

---

[1]- بغداد خلوفي: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، المركز الجامعي نور البشير، البيض،2015- 2016، ص ص3-4.

[2]- محمد بن عمير: **الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن 17- 16م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث: جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018- 2019، ص16.

[3]- جمال يحياوي:**سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492- 1610م**، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004، ص ص29- 30.

عائشة، ليبدأ صراع السيدات رغبة في تولي أولادهم الحكم ، تمكنت ثريا من أن تصبح سيدة القصر وقامت بسجن عائشة وولديها الذين استقلوا عن الحكم في نواحي غرناطة[1].

ليبدأ الصراع بين أبو عبد الله ووالده أبي الحسن حين خرج السلطان لإنقاذ حصن "لوشه" سنة 1483م الذي حاصره فرناند ولكنه انسحب أمام المقاومة التي أبداها الأمير الغرناطي ليتم تأييد الابن على حساب أبيه الفار إلى أخيه الزغل في مالقة.

انهزم أبو عبد الله الصغير أثناء حملته لاسترجاع حصن "اللسانة" في 20 أبريل 1483موقع أسيرا لدى الإسبان و لم يتم إطلاق سراحه إلا بعض مفاوضات ومعاهدة سرية تنص على وعود كاذبة، مما زاد حدة الصراع بينه وبين عمه الزغل،[2] في حين يتم الاستيلاء على باقي الحواضر الأندلسية ليتحول صراع السيدات إلى صراع العم وابنه ضمن دائرة الصراع الناصري الناصري مقابل صراع الناصري النصراني[3].

في الوقت الذي كان يعتني البيت الغرناطي فيه الضعف والإضرابات الداخلية كان النصارى يشكلون وحدة سياسية بين مملكتي الأراغون وقشتالة بعد خوض سلسلة طويلة من الحروب والخصومات بالرغم من وحدة الدين وقد تجلت بوادر هدا الاتحاد سنة 1474م بعد وفاة ملك قشتالة هنري الرابع الذي كانت لدية ابنة صغيرة تدعى "خوانا" المشكوك في نسبها والتي لم تستطع اعتلاء العرش لقلة مناصريها عكس أخته "إيزابيلا" التي كانت لها شعبية كبيرة والتي تزوجت ابن عمها الأراغوني قبل أربع سنوات سرا رغم معارضة أخيها لهذا الزواج، أما فيرداناندو فقد تولى الحكم بعد وفاة أبيه الذي أيد هذا الزواج سنة 1478م[4].

---

[1]- جمال يحياوي: المرجع نفسه، ص33.

[2]- فراحتية أمال: **الهجرات الأندلسية إلى الجزائر 1492-1602م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2015- 2016، ص ص 10- 11.

[3]- جمال يحياوي: المرجع السابق، ونفس الصفحة.

[4]- السرجاني راغب: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011، ص ص267-268.

تم توحيد المملكتين الأراغون وقشتالة أواخر القرن الخامس عشر (864هـ -1469م) بعد الزواج السياسي الذي تم بين **فرديناندو** ملك الأرغوان* و**إيزابيلا** ملكة قشتالة* وأطلق عليهم اسم الملكين الكاثولكين، في حين اجتمعت القوى النصرانية لتنظيم السلطة وتفرقت القوى الإسلامية في غرناطة وتم إعادة النظام وتوعد هذا الاثنان على القضاء الوجود الإسلامي والوحدة العربية في الأندلس واعتبار مسلمي الأندلس عنصر غريب في المجتمع الكاثالوكي[1].

تم عقد معاهدة التسليم في 25 نوفمبر 1491م ،حيث ضمت هده المعاهدة على وثيقتين رسميتين تضم خمسة وخمسين بند ثم أضيف سبعة عشر بند فيما بعد من أهم ما جاء فيها تسليم غرناطة دون أي فدية ومنح المسلمين حرية ممارسة شعائرهم وشريعتهم ولغتهم وعاداتهم والحفاظ على أوقافهم وأموالهم والمحافظة على أصول الفقهاء وعاداتهم وعدم سلب أسلحة المسلمين ومراكبهم ومواشيهم وتسهيل الهجرة لكل من أراد السفر بأمواله بالإضافة إلى عدم إجبار المسلمين للخضوع للمسيحية وقد وافق الملكين واقسما على المحافظة على هده الشروط، لكن هده البنود ظلت حبرا على الورق.[2]

*) **فرناندو**:1492م بعد زواجه من إيزابيلا بـ 10 سنوات قام بالحرب ضد المسلمين بغرناطة حتى سقوطها1492م.

*) **إيزابيلا**: ولدت عام 1451 ابنة خوان الثاني ملك قشتالة وحفيدة انريكي تزوجت دون فرنا ندو أمير الأرغون عام 1469 وعند وفاة أخاها انريكي استلمت العرش ووحدت مملكتها وأصبحت تعرف هي وزوجها بالملكين الكاثوليكيين، انظرجمال يحياوي: المرجع السابق، ص 33.

[1]- محمد بن عمير: **الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرن 17ـ16م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2018-2019، ص17.

[2]- الأمير شكيب أرسلان: **خلاصة تاريخ الأندلس**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ص ص276-278.

المبحث الثاني: دوافع هجرة الأندلسيون إلى المغرب الأوسط.

أولاً: القرب الجغرافي.

تنقل الأندلسيون إلى شمال إفريقيا فارين من اضطهاد الإسبان والبحث على بر الأمان وكان السبيل الوحيد هو دول المغرب العربي لأنها تمثل الإقليم الأقرب والمشابه في الكثير من المجالات المعيشية والدينية[1].

ثانياً: سياسة الملكين الكاثولكين.

لم يتم وقت طويل على المعاهدة حتى بدأ الإسبان في خرق بنود المعاهدة وتنفيذ مخططاتهم تنصير قسري وقضاء على الوجود الإسلامي الذي يقوي أواصل الصلة بينهم وبين إخوانهم في شمال إفريقيا.

اتفق الملكين الكاثولكين على محو طائفة محمد من إسبانيا وعلى الراغبين في البقاء إما التنصر أو بيع ممتلكاتهم والمغادرة ولتنفيذ هده السياسة قاموا بتكليف **الكاردينال سيسنروس (Cisneros)** الذي اتخذ قوانين إجرامية في حق المسلمين من بينها إصدار مرسوم بتحويل المساجد إلى كنائس وحرم ذكر اسم الله فيها وان تقام فيها صلاة دينية وإرغامهم على مصاهرة الإسبان من أجل القضاء على العروبة و زواج على طريقة مسيحية ومنعهم من ارتداء ملابسهم عربية تقليدية ومنع اللغة العربية وإجبار فقهاء وعلماء الدين باعتناق مسيحية وفرض ضرائب وعزلهم على المجتمع الإسباني واستدعاء فرق تبشيرية لتنصير الأطفال والمسلمين المتبقين، قام سيسنروس بجمع الكتب العربية من أهالي غرناطة من بينها المصاحف المزخرفة وكتب الآداب والعلوم التي هي ثمرات القرون وزبد الحقب وقام بحرقها في ساحة الرملة بغرناطة كانت هده اكبر جريمة تاريخية[2].

اجبر الموريسكيون على التنكر لعقيدتهم الإسلامية في وسط المسيحيين، كانوا يقيمون الصلاة سرا في الليل لأنهم مجبرون إلى الذهاب في وقت الصلاة إلى الكنيسة وتعميد أولادهم ظاهريا وعند انصراف القسيس يقومون بإزالة ماء المعمودية وإذا تزوج الموريسكي أجرى القسيس له عقد

---

[1]- صديقي بلقاسم: **هجرة الأندلسيين إلى بلاد الغارب 15-17م:الدوافع والمراحل**، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد 05، جامعة الجزائر،2017، ص88.

[2]- محمد رزوق: **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرن 16– 17هـ**، إفريقيا الشرق، ط3، الرباط، ص ص56-58.

الإكليل وبعد ذهابه يعقدون النكاح بحسب السنة الإسلامية[1]، لقيت هده القوانين التعسفية التي قام بها الكاردينال رد فعل من الأهالي في حي البيازين1499م والتي انتهت بعقد اتفاقية مع الثوار تسمح لهم بممارسة شعائرهم الدينية لكن لم ينفد منها أي شرط لتنتقل هده الانتفاضة إلى **البشارات*** سنة 1500م[2].

كما كان نزع السلاح من العرب والمسلمين إجراء احتياطي وبعد إن أقيمت محكمة لتعميد العرب والمسلمين قسرا سنة 1525م طالب العرب باسترجاع أسلحتهم وتم الرد على هذا الطلب باتفاق 1528م وعدو فيه بان يعاملوا معاملة المسيحيين القدماء لكن في 1552م أمر القديس توماس فيلا نوفا بوجوب نزع السلاح وقد قدر عدد الأسلحة المصادرة بـــ 1490 سيفا و3454 قوسا وهذا دلالة على اجتهاد الملمين في تزويد أنفسهم بالسلاح[3] .

استعملت الكنيسة نظاما جهنميا لمتابعة الأندلسيين ومحاربة مظاهر الإسلام لأنهم كانوا يعرفون أن المسلمين لا يقبلون بديلا للدين الإسلامي فأقاموا"محاكم التفتيش" الفظيعة للبحث عن المسلمين الذين ادعوا النصرانية واخفوا الإسلام، يتم القبض على المتهم للمثول أمام القساوسة والمفتشين ويسجن دون أن يعرف السبب يطلب منه الاعتراف بذنب لا يدري ما هو فإذا اعترف عوقب وإذا لم يعترف يحال إلى التعذيب بلا رحمة بالآلات فتاكة وبطرق شنيعة[4].

تم تأسيس محاكم التفتيش أول مرة في إيطاليا1242م بأمر من البابا هونوريوس الثالث، ثم في فرنسا 1233م ثم في إسبانيا1235م بأمر من البابا غريغريوس التاسع حيث بدأت في قشتالة وامتدت إلى عهد الملكين الكاثولكين لتبدأ عملها الفعلي(1480م،1481م) مع تعيين توماس دي توركويمدا حاكما عاما لمحاكم التفتيش الإسباني ثم خلفه بعد وفاته 1498م دييكوديزا كانت

---

[1]- الأمير شكيب أرسلان: المرجع السابق، ص296.

[*] **البشرات (Alpagarras) منطقة جبلية في جنوب إسبانيا موازية لسلسلة جبال سيرانيفادا كانت هذه المنطقة مسرح للثورات العربية والمسلمة مدة 70 سنة (1500م – 1570م)**، انظر حسن سعيد الكرمي: **العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1409هـ - 1988م، ص42.

[2]- محمد زروق: المرجع السابق، ص ص59-60.

[3]- حسن سعيد الكرمي: **العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1409هـ - 1988م، ص ص156- 157.

[4]- السرجاني راغب: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**،ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة،2011 ، ص 697.

تهدف إلى وحدة الإيمان المسيحي ومصادرة أموال وكان ضحاياها اليهود والمسلمين بسبب ثرائهم و لابتزازهم استعملت السجن واشد أنواع التعذيب والحرق[1] .

كان الموريسكيون مسيحيين بالألقاب فقط لكنهم كانوا مسلمين في باطنهم كانت حياتهم مراقبة من قبل السلطات المسيحية كان عليهم ترك أبواب مفتوحة يوم الجمعة لكي لا يمارسون شعائرهم الدينية والتخلي على الطهارة[2].

وإذا علم أن رجلا اغتسل يوم الجمعة يصدر قرار في حقه بالإعدام بأبشع الطرق ، إما بالنسبة للمرأة العنيدة التي كانت تشتم رجال المحكمة فيتم تعريتها إلا ما يستر عورتها حتى الموتى والغائبين تصدر أحكام في حقهم فتصادر أموالهم وتستخرج رفاتهم وتحرق يرجع تأسيس هدا النظام في إسبانيا إلى عهد الملكين الكاثولكين قام بإرسال سفيرهما إلى البابا سنة 883هـ/1478م للحصول على الموافقة لإبادة ومحو طائفة محمد[3].

في ظل هده الظروف اجمع الحكام في إسبانيا على طرد النهائي لجميع المسلمين من الأندلس وتم إصدار قانون الطرد عام 1570م حيث يتم تجميعهم في مدينة "بيرا" ونواحي البشرات لتلقي بهم السفن إلى الشواطئ المغاربية ولكن عملية الطرد كانت تستثني المخلصين لرجال السلطة، كانت اكبر عملية طرد هي التي حدثت سنتي 1609 و1611م أيام فليبي الثاني[4]، ومن الأسباب التي جاءت بفكرة الطرد هي الأزمة الاقتصادية لتفريج الأزمة المالية لتسديد الديون وذلك من خلال مصادرة أملاك وأموال العرب والمسلمين[5].

---

[1]- حسن سعيد الكرمي: **العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1409هـ - 1988م، ص ص47-48.

[2]- حنيفي هلايلي: **حياة الموريسكيون الثقافية وإنتاجهم اللغوي في إسبانيا الموريسكية**، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 10، العدد01، مارس 2019، ص ص 15- 16.

[3]- محمد علي قطب: **مذابح وجرائم محاكم التفتيش في الأندلس**، ص 51 - 52.

[4]- محمد قشتيليو: **حياة الموريسكوس الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها منتديات أهل الحديث في تطوان**، ط1،2011، ص ص20-23.

[5]-حسن سعيد الكرمي: **العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1409 هـ- 1988م، ص 211.

المبحث الثالث: مراحل الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط.

شهد الحوض الغربي للمتوسط نهاية القرن الخامس عشر وبداية السادس عشر أوضاعا سياسية مزرية نتيجة الانقسامات والفتن التي ألت إليها بلاد الأندلس إلى حد الاقتتال بين العائلات،وفي الوقت الذي كان يتقاتل فيه المسلمون كانت الممالك الإسبانية تدعوا إلى الوحدة فتوحدت مملكتي قشتالة والأرغون التي كانت تحت حكم فرديناند وإيزابيلا اللذان أطلقا على نفسيهما الملكيين الكاثوليكيين وتوحدا على الإطاحة بمملكة غرناطة أخر معقل للمسلمين بأرض الأندلس.

وأدت هذه الأحداث إلى سقوط غرناطة سنة 1492م وفق معاهدتين واحدة سرية وأخرى علنية لكن سرعان ما نقضت بنود المعاهدة حيث مورس في حق المسلمين الأندلسيين سياسات عديدة في مختلف المجالات من تنصير قصري وقرارات محاكم التفتيش الإسبانية المجحفة في حق الأندلسيين وما صاحب ذلك من أساليب أخرى تهدف للقضاء على اللغة العربية والإسلام إضافة إلى قرار الطرد النهائي الذي صاحبه هجرات عديدة إلى مختلف مناطق العالم الإسلامي عامة والمغرب الأوسط خاصة الذي كان يعاني بدوره ظروف سياسية واجتماعية مزرية.

أولاً: قبل سقوط غرناطة 1212م-1492م.

عرفت الجزائر هجرة أندلسية واسعة خلال المرحلة الأولى التي يمكن التأريخ لها ما بين(1212م-1492م)وصول موجات هامة من هؤلاء المهاجرين اللذين تضاعف عددهم وذلك موازاة مع حركة الاسترداد المسيحي (Reconquista) وسقوط حاضرات إسلامية **كقرطبة 1236م*،بلنسية 1283م*،وإشبيلية*1284م**[1].

---

*) **قرطبة**: من أعظم مدن الأندلس من حيث شاسعة مساحتها وفسحة أسواقها ونظافة محالها وعمارة مساجدها حيث كانت تلقب بجنة الأندلس، انظر: محمد كرد علي، غابر الأندلس وحاضرها، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة،ط1، القاهرة، 2012، ص 77.

*) **بلنسية**: تقع مملكة بلنسية شرقي الأندلس، تجاورها من طرفها الشمال مملكة سرقسطة عاصمتها مدينة بلنسية وهي من حواضر الأندلس.

*)**اشبيلية**: تأتي مدينة اشبيلية في مقدمة دول الطوائف من حيت سعتها ونفوذها السياسي وقد حكمتها أسرة بني عياد حتى انتزعها المرابطون منها بعد ذلك. انظر: عبد الرحمان علي الحجي: التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة، دار القلم، ط2، بيروت،1981، ص366-387.

[1]- حنيفي هلايلي: **الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات محاكم الشرعية**، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع25، زغوان، المغرب، 2002، ص 315.

حيث ارتبطت الهجرة خلال هذه الفترة ببداية تراجع المد الإسلامي بالأنـــدلس وكـــذلك سقوط الحواضر الكبرى في يد النصارى فطيلة أربع قرون التي سبقت سقوط غرناطة ضلت ممالك الأندلس تسقط الواحدة تلوى الأخرى وكأمثلة عن المدن أو الإمارات التي سقطت نجد سرقسطة البيضاء التي سقطت عام (1121م) وكذلك سقوط طليطلة عام (512هـــ/1085م)، أمـــا الحدث الأكبر انهزام الموحدين في معركة حصن العقاب المشهورة ســـنة (609هـــ/1212م)، ليشهد الوجود الإسلامي في الأندلس تناقصا وانحسارا بعدها[1].

تميزت الهجرات في هذه المرحلة بأنها هجرات أسر وجيهة وأعلام أندلسية أبرزت نشاطها في جميع الميادين الاقتصادية والعلمية وقد استقطبتهم بجاية الناصرية والحفصية(**أنظر الملحق رقم 01**) بصورة خاصة ومن بين هؤلاء الأعلام الشيخ الفقيه سيدي أبو مدين شعيب بن الحسن الأندلسي (1126هـــ/1197م) والمعروف بأبي مدين الغوث دفين تلمسان، ويبدو أن اســـتقرار الجاليـــة الأندلسية في الجزائر مرتبط أساسا بالنشاط التجاري الذي كان نتيجة التقارب الودي بين الأندلس وبلاد المغرب الأوسط والذي ميز سياسته الدولة الأموية ثم ملوك الطوائف بالدويلات الإقليميـــة التي ظهرت بالجزائر قبل أن تدخل في تنافس بين خلفـــاء قرطبـــة الأمـــويين وحكـــام المغـــرب الفاطميين،وقد شارك الأندلسيين حينها في بناء وإنشاء العديد من المدن والثغور على طول ساحل المغرب الأوسط وخاصة أثناء القرن (9-4هـــ/9-10م) مثل وهران، تنس، المسيلة وأرزيو بينما رأت أعداد أخرى الاستقرار ببجاية وتلمسان بكونهما أفضل من حيث مكانتهما العمرانية والـــتي أضحتا منارتين للإشعاع العلمي والحضاري بالإضافة إلى نشاطهما الاقتصادي بفضـــل الوافـــدين اللذين كان أغلبهم من الفقهاء والعلماء وأصحاب الثروة والجاه[2].

وهذا ما يؤكد لنا النهضة العلمية والازدهار الذي عاشته بجاية وتلمسان حيث أن تلمســـان أصبحت مقصد المهاجرين الأندلسيين إثر انقسام دولة الموحدين وانكماش دولة بني الأحمر بغرناطة واتباع الملوك الزيانيين لسياسة حسن الجوار ازاء حكام الأندلس ليتصدوا لأطماع الحفصية وهـــذا

---

[1]- سفيان مباركي: **الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خـــلال العهـــد العثمـــاني (1519-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائـــر، 2019-2020، ص15.

[2]- فراحتيه أمال: **الهجرات الأندلسية إلى الجزائر(1492-1609م)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر،2015- 2016، ص22.

ما شجع السلطان النصري أبا عبد الله محمد الخامس ملك غرناطة على إرسال وفد إلى تلمسان سنة 1361م يطلب العون والمدد من السلطان الزياني أبي حمو موسى الثاني وكان على رأس هذا الوفد الكاتب ابراهيم بن الحاج الذي نجح في مهمته وتحصل من السلطان الزياني على خمسين ألف قدح من الزرع و ثلاثة ألاف قطعة من الذهب لكراء السفن وشحنها إلى الأندلس وفي نطاق هذه الصلات الودية فضل السلطان النصري أبو عبد الله وحاشيته اختيار تلمسان مقرا لدار الهجرة عام (797هـ/1491م) عندما أوشكت غرناطة على السقوط في أيدي الإسبان وقد بقي نسل هذا الملك يعرف لدى عامة، التلمسانيين بسلطان الأندلس[1].

لقد كان للدولة الزيانية أسبابها الخاصة في ترحيبها بالأندلسيين ومن أول هذه الأسباب هو أن بني زيان في بداية أمرهم كانوا يعيشون حياة البداوة والبساطة، وغير متعودين على عوائد الملك وليس لهم ثقافة في الدولة، كما كانوا في تنافس وصراع دائم مع جيرانهم المرينيين بفاس والحفصيين بتونس، ولهذا كان بنوا زيان بحاجة إلى من يمدهم بالخبرة والمهارة لتسيير شؤون الدولة بطريقة راقية تضاهي الدول المجاورة في المشرق أو المغرب، وعندما التجأ عدد من الأندلسيين إلى تلمسان طالبين الأمان والسلامة وجد سلاطين بني زيان فرصتهم في تطوير دولتهم وتطعيمها بهذه العناصر الأندلسية التي كانت معظمها من العلماء والبيوتات الشريفة وذوي خبرة في المجال السياسي والإداري والاقتصادي ، فكان مؤسس دولة بني زيان يغمراسن أول من وضع الأساس لسياسة استيعاب الأدمغة الأندلسية وتقليديها مناصب عليا وحساسة في الدولة ليتم تطوير النظام الملكي وترقيته وتقويته تحقيقا لازدهار حضاري في المملكة الزيانية، حتى تسبق منافيسيها وكانت العناية الكبرى بالجالية الأندلسية من ملوك بني زيان رغبة في تطوير دولتهم التي كانت في البدء دولة بسيطة ولا شك في أن هذه التنشئة الأندلسية كان لها أثر كبير في طريقة حكمها ومشاريعها، وفي الاستفادة من كل ماهو أندلسي سواء كان فكرا أو سياسيا أو كفاءات، وهكذا نسجل أن الطرفين كانا بحاجة ماسة إلى بعضهما البعض فبنوا زيان كانوا بحاجة ماسة إلى الأندلسيين

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013 ، ص13.

المهاجرين اليهم للاستعانة بخبرتهم الكبيرة وثقافتهم الراقية في بنـــاء الدولـــة وترقيتـــها حضـــاريا والأندلسيون هم أيضا كانوا في حاجة إلى الرعاية والمساعدة والحماية من الأمراء الزيانيين[1].

ثانيا: بعد سقوط غرناطة 1492م-1614م.

في الثاني من كانون الثاني 1492م انتهت أخر معالم السلطة السياسية الإسلامية في شـــبه الجزيرة الإيبيرية وبعد عشر سنوات من الصراع ارتفع الصليب الفضي فوق برج الطلائع في القصبة الحمراء ودقت أجراس الكنائس في سائر أروبا احتفالا بهذه المناسبة الجليلة وإذا كان من الصـــعب على غرناطة أن تستمر في صمودها إلى ما لانهاية فإن النصر الذي حفظته ايزابيلا وزوجها فرناندو لم يكن ليتوفر بتلك السهولة لولا وجود الملك الخصم الذي اعتقد أن ايزابيلا صادقة في وعـــدها بتنفيذ بنود معاهدة التسليم[2].

تحوي هذه المعاهدة مجموعة من الحقوق والامتيازات من بينها ضمان حرية التجارة والتنقل إلى المغرب بمساعدة الإسبان وحرية ممارسة الشعائر الدينية لكن كان الهدف من هذه الامتيـــازات التي أعطيت لهؤلاء هي نوع من الرشوة لشراء صبرهم ،وفعلا لم يمر وقت قصير على المعاهـــدتين حتى بدأ الإسبان بتنفيذ مخططاتهم بتنصير المسلمين وبطرد من حاول البقاء على دينه.

يصف لنا المؤلف مأساة الأندلسيين وهم يطعنون في عقيدتهم ثم بعد ذلك صارت الأنـــدلس كلها نصرانية و لم يبقى من يذكر اسم الله جهرا إلا من يقولها في قلبه أو خفية من الناس وجعلت النواقيس في صوامعها بعد الأذان وفي مساجدها الصور والصلبان ، بعد ذكر الله تعـــالى وتـــلاوة القران وكم فيها من عين باكية وكم فيها من قلب حزين وكم فيها من الضعفاء والمعـــدومين و لم يقدروا على الهجرة واللحاق بإخوانهم المسلمين وهم ينظرون إلى أولادهـــم يعبـــدون الصـــلبان ويسجدون للأوثان ويأكلون الخنزير ويشربون الخمر التي هي أم الكبائر والمنكرات وقد كان وقع السقوط في النفوس كبيرا[3].

---

[1]- محمد سعداني: **الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن 7هـــ إلى القرن9هـ من القرن 13م إلى القرن 15م** ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، أحمد بن بلة، وهران، 2015- 2016، ص ص97-98.

[2]- عادل سعيد بشتاوي: **الأندلسيون المواركة**، مطابع انترناشيونال برس، ط1، القاهرة،1983، ص 50.

[3]- محمد رزوق: **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين16-17**، إفريقيا الشرق، 1998، ص ص 56-57.

حيث ذكر لنا مؤلف كتاب نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر في وصفه لأوضاع مسلمي الأندلس **في قوله " صارت الأندلس كلها نصرانية ولم يبق فيها من يقول لا اله إلا الله جهرا إلا من يقولها في نفسه أو خفية من الناس , وجعلت النـــواقيس في صـــوامعها بعـــد الأذان وفي مساجدها الصور والصلبان بعد ذكر الله تعالى "**[1].

صدر قانون الطرد بألمرية عام 1570م ومن أهم الأماكن التي تجمع فيها الموريسكيون قبل طردهم هي مدينة *بيرة* قرب نهر المنصورة وكذلك في الناحية الشرقية لجبال البوشرات بضواحي غرناطة، وقد صدر عن ابن فليبي الثاني خوان دي أوسطريا مرسوم يطلب بموجبه من الموريسكيين أن يلتحقوا بالمراكب البحرية قصد ترحيلهم ومن خالف الأمر منهم يصبح من صنف الرقيق يباع ويشترى وقد حدث هذا فعلا لكن عمليات الطرد هاته تخللتها بعض الاستثناءات حيث أعفي بعض الأشخاص إما بتعاونهم بإخلاص مع رجال السلطة أو لما كانوا يتمتعون به من حظوة عند النصارى القدماء وقد ذكر بعض المؤرخين الإسبان إن هناك صنف من الموريسكيين أصبحوا مقشتلين وبعد صدور قانون الطرد قامت الحكومة بتسطير بعض الشروط لمن أراد البقاء في الأندلس وكانت أكبر عملية طرد حدثت سنتي (1609-1614م) أيام فليبي الثاني حيث كانت جحافل المهاجرين تتدفق على الشواطئ المغربية، ولقد هاجر الموريسكيون إلى عدد من دول شمال إفريقيا وتركيا وأرض البلقان لكن النصيب الأكبر كان للمغرب[2]. وذكر ألبرت أن أعداد المهاجرين جاءوا من مختلف المدن الإسبانية.[3]

وقد اصدر فيليب الثالث، مرسوم عام 1609 يقضي، بالطرد الكامل للموريسكيين. حيث تم طرد من 12 إلى 1500000 من هؤلاء التعساء من إسبانيا ، وفقد عدد قليل ممن نجوا من هذا الإجراء القاسي [4].

ومن ضمن ما يحتويه قرار الطرد:

---

[1]- مجهول: **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر**، تح: الفريد البستاني، ط1، المكتبة الثقافية الدنية ، تطوان، 2002، ص 44.

[2]- محمد قشتيلو: **حياة الموريسكيون الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها**، مطـــابع الشـــويخ، ط1، تطـــوان، 2001، ص ص23-24.

[3] -crcourt. Albert: **histoire des mores mudejares et des morisques ou des arabes d'Espagne sous la domination des chrétiens**, paris, p218.

[4]- Léon henri :**histoire d'oran avent ,pendant et après la domination espagnole**, edtion dar el gharp,oran,2002,p 55.

- أن الأندلسيون رفضوا كل محاولات السلطان التي مدت لهم يد العون وقابلوا بذلك الثورات والتمردات رافضين أي سلطة عليهم.
- إخراج جميع الأندلسيين الموريسكيين رجالا ونساء وأطفالا من بلنسية في مدة لا تتجاوز ثلاثة أيام، وأدا وجدوا بعد هذه المدة في الطرق والأماكن العامة أو أي مكان أخر يتم القبض عليهم، وتجريدهم من أمتعتهم واذا حاولوا الدفاع عن أنفسهم يجوز قتلهم.
- السماح لهم بحمل أموالهم المنقولة فقط.
- إذا قبل الجيران إخفاء أموال الأندلسيين فسوف يتعرضون لعقوبة الإعدام.

هذه تعد بعض ما احتوته قرارات الطرد بالإضافة إلى أن هناك بعض الاستثناءات نصت على استبقاء الأندلسيين اللذين لم يمارسوا أي عادات عربية أو إسلامية[1].

وتنفد قرار الطرد في كل مكان بكل وحشية وبدأت السفن القشتالية تنقل الأف في رحلاتها المتكررة إلى مدن الساحل المغربي فقد كانت تلك الكتل البشرية المعدبة هنا وهناك في مختلف المناطق ولقد بلغ عددهم حوال 28 ألف نقلوا من بلنسية في رحلات متعددة، رحل الأولون على نفقة الحكومة الإسبانية نحو وهران بينما اضطر الأخرون إلى الاعتماد على أنفسهم في استئجار السفن التي حملتهم إلى السواحل الجزائرية كما كان لإيالة الجزائر المعروفة بدار السلطان نصيب وافر من هذه الهجرة لتعاطف الحكام العثمانيين بالجزائر وذلك لقلة السكان مع توفرها على إمكانيات اقتصادية إضافة إلى مناخها المعتدل وسهولها الفاسحة وشواطئها الخلابة وأهلا كأهلها وأرضا تشبه أرضهم واستوطنوا وساهموا في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية[2]. (أنظر الملحق رقم02)

واتخذت الهجرة الأندلسية في هذه المرحلة طابع النزوح الجماعي مع قرارات التنصير القصري والطرد الإجباري (1609- 1614م)التي أصدرها فيليب الثاني الإسباني بهدف القضاء على العنصر الإسلامي فغادرت أعداد ضخمة من المزارعين والتجار والصناع من بقايا المسلمين مواطنهم الأصلية بإسبانيا، وتوزعت على سواحل بلاد المغرب العربي، وكان لمقاطعة الجزائر

[1]- رويبي سارة: **تأثير الموريسكيين على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2020-2021، ص 20-21.

[2]- بورويس كلثوم: **المساهمة الثقافية والاقتصادية الأندلسية خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018، ص ص 17-18.

المركزية المعروفة بدار السلطان والممتدة من دلس إلى تنس حتى البليدة نصيب وافر من هذه الهجرة لتعاطف الحكام العثمانيين بالجزائر مع المهاجرين وذلك لقلة سكان المنطقة مع توفرها على إمكانيات اقتصادية مساعدة على الاستقرار وخدمة الأرض وهذا ما جعل الحياة الاقتصادية والاجتماعية بهذه المقاطعة (دار السلطان) وما جاورها ترتبط أساسا بتواجد العنصر الأندلسي الموريسكي، وارتبط هذا التواجد الأندلسي الموريسكي بمنطقة الجزائر بالصراع البحري العثماني الإسباني مع مستهل القرن 16م، فقد رأى الأندلسيون الموريسكيون في السلاطين العثمانيين منقذين لهم في محنتهم فتوجهوا اليهم بالرسائل والوفود منذ عهد بايزيد الثاني 1512م وحتى أثناء حكم السلطان سليمان القانوني 1541م وقد أصبحت هجرة الموريسكيين إلى الجزائر ظاهرة عامة مع استقرار الحكم العثماني بها وقد ساهم في ذلك الإخوة بربروس عروج وخيرالدين وحلفائهم من البيلربايات، والباشوات في تعزيز الوجود الأندلسي الموريسكي بمدينة الجزائر وضواحيها فقد نقل خير الدين بربروسة أثناء إغارته على سواحل إسبانيا العديد من مسلمي الأندلس إلى الشواطئ الجزائرية قدرت بحوالي 70 ألف نسمة،هذا وقد عرفت السنوات الأخيرة من القرن 16م تضخم أعداد الأندلسيين بالمدن والأرياف حيث وصفها المؤرخ فرناندبرودال، بالعملية الجراحية وبفعل هذا التوافد الأندلسي الموريسكي المكثف أمكن للمناطق الساحلية من المغرب الأوسط التغلب على الانهيار الديمغرافي الذي تمثل في قلة السكان وإفقار الريف واضمحلال المدن وأصبحت المقاطعة موطن استقرار رئيسي لهذه الجالية فعرفوا عند عامة الناس بأهل الأندلس، وإن حاول بعض الكتاب الأوربيين تسميتهم بالمدجنين مرة وبالموريسكيين تارة والغرناطيين وغيرها تارة أخرى، وقد تأكدت مكانة الجزائر واتسع عمرانها مع استمرار الهجرات الأندلسية الموريسكية سنوات (1567م-1584م-1607م-1608م)

وقد تم تدعيم هذا التأثير الأندلسي بمدينة الجزائر بإنشاء أحد الأندلسيين في أواخر القرن 15م حصنا للدفاع عن المدينة فوق احدى الجزر قبالة الجزائر قبل أن يحتله الإسبان وكذلك ازداد

نفود الأندلسيين بالجزائر بإنشاء حصن خارج باب الوادي من طرف جماعة الثغريين وبناء تحصينات أخرى بأعالي المدينة[1]، سمي بحصن مرسى الكبير[2].

فقد **ذكر حمدان خوجة في كتابه المرأة** عن الرسائل التي أرسلها السلاطين العثمانيون إلى خير الدين من أجل انقاد الأندلسيين حيث قال " **أرسل الباب العالي خير الدين باشا لنجدة المسلمين ووضع تحت تصرفه أسطولا صغيرا للقضاء على الأعمال الوحشية التي يتعرضون لها فجاء هذا الرسول الى الساحل الإسباني لإنقاذ البؤساء المطاردين من الأندلسيين**"[3]، ولذلك فإن هجرة الأندلسيين إلى بلاد المغرب الأوسط أواخر القرن 15م إلى بداية القرن 17م قد دفعتها عدة معطيات منها الوحدة الإسبانية التي كانت أهم عامل حاسم والتي أفرزت سقوط أخر

الإمارات الإسلامية 1492م وما نتج عنها من ذل واضطهاد وإصدار للعديد من المراسم تلغي معاهدة غرناطة وتهدف للهجرة والتهجير مما حتم عليهم الهروب إلى عديد الأقطار خاصة القريبة منها فكان المغرب العربي أحدها ولعبت الدولة العثمانية دورا بارزا فيها بما قدمته من مساعدات لهؤلاء سواء في نقلهم أو في مساندتهم كما فعل سليمان القانوني، وقد أتبثت الدراسات أن المهاجرين جاءوا في وقت كانت البلاد تعاني من نقص سكاني نتيجة كثرة الأوبئة التي تفشت في الفترة العثمانية هذا ما يجعلنا نقول بأن الأقدار التي جعلتهم يغادرون من بلادهم هي التي هيأت لهم الاستقرار بديار المغرب العربي والتي بدورها كانت بحاجة إليهم.

---

[1]- د.ناصر الدين سعيدوني: **الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثناء القرنين السادس عشر والسابع عشر**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، ص107- 109.

[2]- Degrammont: histoir d'Alger sous la domination turqe (1505 -1830) ,paris, 1887, p96.

[3]- حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تق: محمد العربي الزوبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر، 2006،ص ص 70-96.

الفصل الثاني أثر الأندلسيين في العادات والتقاليد

- المبحث الأول: أثر الأندلسيين في البنية الإجتماعية.
- المبحث الثاني: الأثر الأندلسي في اللباس والطبخ.
- المبحث الثالث: أثر الأندلسيين في الأعياد والاحتفالات الدينية.
- المبحث الرابع: أثر الأندلسيين في الزواج والمرأة.

شكلت الجالية الأندلسية في مختلف المناطق التي استقرت بها عنصرا بشريا له تأثيره في مختلف مجالات الحياة وخاصة المجال الاجتماعي الذي يتل خاصة بالتقاليد ومظاهر الحياة اليومية سواء في الأفراح والمعاملات والأعياد والمناسبات ونوعية اللباس ،كما حافظو على مظاهر مميزة للاحتفال بالأعياد والمواسم الدينية كما كانوا يحرصون على ترديد الأناشيد والمدائح الدينية وكانت تقدم مختلف أنواع الأطعمة والحلويات على سبيل المثال المأكل يعكس صورة المجتمع وتراثه فهو يبين طرق المعيشة واعتنوا باللباس فكانوا ميالين إلى التأنق وأصبحت هذه الملابس لها شهرة واسعة في جميع الأنحاء الجزائرية وعملوا على تعميق الإحساس والانتماء الحضاري العربي الإسلامي لدى السكان الأمر الذي ساعد على توطيد العلاقات وزيادة النفوذ كما حرص أفراد المجتمع الجزائري على التمسك بعادات وتقاليد الجالية الأندلسية هذا ما يدل على مدى تأثر الجزائريين بعادات وتقاليد الأندلسيين.

المبحث الأول: أثر الأندلسيين في البنية الإجتماعية .

تتكون البنية الاجتماعية الجزائرية من خليط أجناس بشرية التي توافدت إلى الجزائر في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر عن طريق الهجرات التي تمركزت في المناطق الساحلية خاصة الجزائر واحتكت بالسكان المحليين من خلال عملية التأثر والتأثير [1].

إن أي تغير يمس المجتمع لابد أن يؤثر على الأسر من حيث تركيبها الاجتماعي وعلاقتها القرابية والزواج لان الحروب والأزمات تساهم في التفتح على ثقافات وحضارات أخرى[2]، وقد عرف المجتمع الجزائري أواخر القرن الخامس عشر عدة مجموعات سكانية وأقليات عرقية،كانت منتشرة على مستوى الريف والمدينة[3] .

أولاً: الأتراك.

يحتلون قمة الهرم الاجتماعي يقومون بسلطة البلاد مثل الأغـــوات والبشـــوات والبايـــات وأعضاء الديوان ويقيمون في الحصون والثكنات،وقد كان نشاطهم عاملا من عوامل ازدهار الحياة الاجتماعية والاقتصادية في المدينة حيث استطاعوا التأثير في المجتمع الجزائري من خلال نشر بعض العادات والتقاليد في الأكل واللباس إضافة إلى الفن المعماري والموسيقى والمســـاعدة في إدخـــال المذهب الحنفي وربط المجتمع الجزائري بالمجتمع الشرقي[4].

كان مجيء الأتراك رغبة في الدفاع على موانئ المغرب الإسلامي الساحلية وحماية ســـكانها وتقديم العون لمسلمي إلى المضطهدين وقرصنة على حوض البحر الأبيض المتوسط [5].

---

[1]- نجاة العجال: **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1516-1830م**، دراسة في الاحتفـــالات الشعبية والدينية، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الوادي، الجزائر، 2013-2014، ص11.

[2]- اسعد فايزة: **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012، ص 186.

[3]- هشام بوبكر: **جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية (دراسة سوســـيو-تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)**، مجلة أفاق للعلوم، العدد السابع، الجزائـــر، 2017، ص 291.

[4]- نجاة العجال: المرجع السابق، ص 12.

[5]- بن وليد يزيد: **التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518- 1830م**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإفريقية العقيد احمـــد درايـــة، أدرار، 2017-2018، ص29.

ثانياً: الكراغلة.

هي فئة اجتماعية تكونت في العهود الأولى للوجود العثماني بعد سماح خير الدين بربروس للانكشارية بالزواج من نساء الجزائريات ضمانا لشر السكان ولتثبيت وجودهم عن طريق علاقات مصاهرة طيبة بينهم ولهذا السبب سمو بالكراغلة، اكتسبوا مكانة حسنة في المجتمع حيث تحصلوا على مناصب سياسية وعسكرية حتى في المجتمع المدني وكانت هذه الفئة تسعى للارتقاء إلى المرتبة الأولى لكن بحكم انتمائها إلى أهالي الجزائر تم منعها من طرف العثمانيين[1].

ثالثاً: الأندلسيين.

كما أطلقت على الأندلسيين تسمية الحضر "البلدية" وهي المجموعات السكانية القاطنة بالمدن والتي تعود أصولها إلى الفترة الإسلامية تضم الأندلسيين والأشراف، وقد تميزوا بوضعهم الاجتماعي الميسور وذلك لاشتغالهم بالمهن التجارية واستثمار ثرواتهم وأراضيهم الزراعية مما جعلهم يؤلفون برجوازية المدن ،رغم اعتبار أنفسهم في دار الهجرة مؤقتة إلا أن كان لهم تأثير في مجتمع المدن ومس كل أوجه الحياة كونهم أكثر ثقافة وتطور عن باقي الجماعات الحضرية قاموا بتطوير المهن والأشغال اليدوية وانشئوا سواقي المياه وساعدوا على شيوع اللغة العربية بالإضافة إلى نشر بعض التأثيرات الإسبانية كاستعمال العملة الفضية والذهبية،كفاءتهم في المعاملات المالية والمبادلات التجارية أما عدد الأوقاف التي كانوا يملكونها كثيرة وهدا دليل على غناهم وبفضل هذه الظروف الاقتصادية استطاعوا المحافظة على تقاليدهم وعاداتهم والتأثير بها على المجتمع[2].

وقد ذكر **كوريين شوفالييه** في كتابه الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541 "**أنه كانت لهم مميزات مشتركة هي أنهم يكرهون المسيحيين ولن يصفحوا عنهم أبدا لأنهم أضاعوا بلادهم وعندما توفرت لديهم الإمكانيات قاموا بتجهيز السفن بالسلاح للقرصنة حتى تحل محل سفنهم التي لاتزال في بإسبانيا وقد ساهموا في القرصنة بشكل كبير** "[3].

---

[1]- حبيبة عليليش: **الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني قرن 10- 13 هـ/قرن 16- 19 م**، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة دكتور يحي فارس بالمدية، الجزائر، 2014- 2015، ص 12.

[2]- د ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص ص97-98.

[3] - كوريين شوفالييه: **الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541** ،تر:جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،الجزائر ،2007، ص 17.

كان مجيء الأندلسيين بعد إصدار قرار الطرد النهائي من الأنـــدلس (1609- 1614م) فكان ملجأهم المغرب الأوسط السواحل المقابلة لهم تمت مساعدتهم من طرف الأتراك و أصبحوا يشكلون عدد كبير من سكان المدن الساحلية تجاوز 25 ألف نسمة، كانت الهجرة عامل ازدهار اقتصادي وتطور عمراني ونمو بشري فقد قاموا بتطوير بعض المدن بعدما أصابها الاضمحلال مثل: (دلس، جيجل، شرشال) كما أنشئت مدن جديدة كالقليعة وبليدة[1].

يقول العلامة ابن خلدون:"أما أهل الأندلس فانتقوا في الأقطار عند تلاشي ملك العرب بهـــا ومن خلفهم من البربر وتغلبت عليهم الأمم النصرانية فانتشروا في عدوة المغرب وإفريقية من لدن الدولة المتوفية إلى هذا العهد وشاركوا أهل العمران أن بما لديهم من الضـــائع وتعلقـــوا بأذيـــال الدولة"[2].

رابعاً: البرانية.

أو ما يعرف بمصطلح الوافدين، أي العناصر المحلية الوافدة من مختلف الأقـــاليم المجـــاورة إلى المدن الكبرى كالجزائر وقسنطينة وتلمسان وغيرها بغرض البحث عن العمل حسب الأصول وقد فرض عليها نمط المعيشة الاجتماعي ونوعية النشاط الاقتصادي وقد اختصت كل جماعة من البرانية بالقيام بعمل، وهناك البساكرة والجيجليون والأغواطيون والميزابيون والقبائل والعبيد وغيرهم[3].

خامساً: اليهود.

كان لهم الدور البارز في المعاملات التجارية كما ساهموا في التأثير على الحيـــاة السياســـية والاقتصادية و لم يكن استقرارهم دائم بسبب التجارة، كان مجيء المجموعة الأولى بعـــد تشـــتت صفوفهم في المشرق[4].

---

[1]- هشام بوبكر: **جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية (دراسة سوســـيو-تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)**، مجلة أفاق للعلوم، العدد السابع، الجزائـــر، 2017، ص292.

[2]- بن وليد يزيد: **التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518- 1830م**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإفريقية العقيد احمد دراية، أدرار، 2017-2018، ص30.

[3]- د ناصرالدين سعيدوني: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984، ص 99.

[4]- هشام بوبكر: **جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخر الفترة العثمانية (دراسة سوســـيو-تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)**، مجلة أفاق للعلوم، العدد السابع، الجزائـــر، 2017، ص295.

وقد عرفت باسم التوشاييم أو الأهالي واستقرت منذ العهد الروماني أي القرن السابع ميلادي واختلطوا بالمجتمع الجزائري حيث لا يمكن تمييزهم لولا اختلاف الطقوس الروحية، أما المجموعة الثانية وهم يهود الميغور شيم أو الأندلسيون وهم من أصول إسبانية برتغالية هاجروا من شبه الجزيرة الأيبيرية واستقروا بالجزائر وسائر بلاد المغرب بعد تساقط إمارات الأندلس وإصدار قرار في حقهم بالطرد مع المسلمين في 1492/03/31 قبل جويلية من نفس العام ،وتمت مصادرة أملاكهم واعتناق المسيحية أو الموت قبل الطرد النهائي1608-1609م[1].

[1]-بن وليد يزيد: **التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثماني 1518-1830م**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإفريقية العقيد احمد درايـة،ادرار،2017-2018، ص ص35-36.

المبحث الثاني: الأثر الأندلسي في اللباس والطبخ.

أولاً: اللباس.

يشكل اللباس احد مظاهر التي تعبر عن ثقافة الفرد والمجتمع وقد تعرض اللبـــاس إلى عـــدة تأثيرات بسبب الثقافات المتنوعة التي حملتها مختلف الهجرات القادمة نحو الجزائر والتي كانت مـــن بينها الهجرة الأندلسية[1]حيث استطاع الأندلسيين فرض أذواقهم على غالبية مدن الجزائر في العديد من الألبسة الخاصة بالرجال والنساء وتنوعت هذه الألبسة حسب ظروف المناخ أي تختلف مـــن المناطق الساحلية إلى المناطق الداخلية وحسب الظروف الاجتماعية فلباس رجال الدولة يختلف على لبا الطبقة العامة[2].

1- اللباس الخاص بالنساء:

اهتمت النساء الجزائريات أو العاصميات بمظهرهن الخارجي وكن شديدات الحرص علـــى استعمال الروائح والأطرزة المزركشة والتركيبات العطرية وظهـــرن بصـــورة مهمـــة في الحيـــاة الاجتماعية وقد شهدت هذه الفترة تطورا في اللباس النسوي متأثرا بالتقاليد الأندلسية[3].

التي حملت معها طابعا مميزا غلب عليها الأناقة والتفنن في الزينة كونهم اشـــتهروا بصـــناعة الديباج (الحرير المطرز) والكتان المذهبة واستعملوا أنواع متنوعة من الفراء مثل فـــراء المرعـــزي المصنوع من شعر الماعز التي تعبر عن الفخامة والرقي[4].

---

[1]- سفيان مباركي: **الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خـــلال العهـــد العثمـــاني (1519-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، جامعة محمـــد بوضياف،المســـيلة،2019- 2020، ص61.

[2]- بن عزوز نبيلة: **أندلسيون الجزائر أثارهم وتاريخهم حاضرة تلمسان نموذجاً**، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2017-2018، ص161.

[3]- ليلى خيراني: **واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني (1800- 1817م)**، دار الأمل للطباعة والنشـــر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص 148.

[4]- ثريا محمود عبد الحسن: **أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـــ - 625هـــ**، مجلـــة كليـــة الآداب، العـــدد 102، ص199.

حيث لم تكن تخلو أي مدينة من حرف الخياطة والنسيج الملابس وهي من الحرف الباقية حتى الأن حيث **يذكر ابن خلدون عن الخياطة والحياكة في قولة " هاتان الصناعتان ضروريتان في العمران لما يحتاجه اليه البشر من الرفاه"**[1].

أ) **الشال**: هو رداء يوضع على الكتفين مصنوع من الصوف أو القطن تلفه المرأة على رأسها أو تضعه على كتفها في الشتاء وقد يلبسه الرجال في الريف وفي نفس الوقت اهتم الأندلسيين بترتيب الأزياء وتنسيق الألوان فالثوب الأزرق تناسبه الغفارة الخضراء والجلد الروماني يلبس تحت القميص واستحسن وان تتخلل الملابس طروز وان تجعل لها ذيول تسدل بشكل مستو تزيد اللباس روعة وأناقة[2].

ب) **السراويل**: كانت المرأة تلبس نوعي من السراويل نوع خاص بالبيت ونوع خاص بالخارج يتميز الأولب أنه صغير وقصير متعدد الألوان ومطرز أحيانا والثاني يكون أكثر انتفاخا من الأول ويسمى سروال الخاص بالخروج أو سروال الزنقة يصنع من كتان ابيض اللون بالنسبة للمرأة ومتعدد الأوان بالنسبة للفتاة وهناك نوع آخر خاص بالحفلات والأعراس يكون أكثر انتفاخا ويلبس مع القفطان وهو مصنوع من الحرير ومطروز بالخيوط الحريرية[3].(أنظر الملحق رقم 03)

وقد وردت لفظة السراويل في نصوص كثيرة وفي حديث عن امرأة سقطت من على حمار، فاعرض النبي وجهه عنها، فقالوا: إنها متسرولة، فقال عليه الصلاة والسلام: اللهم اغفر للمتسرولات من أمتي – ثلاثا– يا أيها الناس اتخذوا السراويل فإنها من استر ثيابكم، وحضوا بها نسائكم إذا خرجن، والسراويل كانت شائعة الاستعمال في الأندلس ونساء المغرب يرتدين السراويل الكتانية البيضاء التي تتدلى حتى مواضع الأقدام[4].

---

[1]- عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**، ظ:حسين شحادة، مر: سهيل زكار،دار الفكر للنشر والتوزيع ،بيروت ،2001،ص 516.

[2]- وردة مسعودي: **العادات والتقاليد في الأندلس من (7هـ– 9هـ/13– 15م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند أو لحاج، البويرة، 2018-2019، ص 32.

[3]- ليلى خيراني: المرجع السابق، ص ص 154،155.

[4]- رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 1423 هـ - 2002م، ص ص 234- 235.

ج) **القبة**: كلمة شائعة الاستعمال بضم القاف وتشديد الباء تعني عند الأندلسيين ما تقببه المرأة على رأسها من خمارها بحيث يبدو كالقبة وتغطي الرأس تكون عادة ملتصقة بالجلباب ذو البرنس[1].

د) **الملحفة**: عبارة عن نوع من الآزار تكون عريضة وطويلة تلبسها المرأة فوق القميص لتغطي شفافيته، توضع على الظهر ويشد طرفاها العلويان الموضوعان على الكتفين بواسطة إبزيمين عادة ما يكونان من الفضة، وكثيرا ما تلبس الملحفة مع الحايك ، وقد جلبها الأندلسيون إلى الجزائر بعد طردهم وهي معروفة عند المرأة البربرية عامة ومن خلالها يتم التعرف على اصل المرأة.[2]

هـ) **الحايك**: هو من التقاليد التي تم جلبها من قبل الأندلسيين عبارة عم ملاءة متسعة وفضفاضة يطلق عليها اسم لأزار تغطي الملابس الكلية من الرأس إلى غاية القدمين ويثبت في مستوى النطاق بحزام غير ظاهر، يكون لونه ابيض بالنسبة للنساء المسلمات يثبت بالدبابيس ويصنع من قماش يصنعهن بأنفسهن[3].

و) **القندورة**: كانت تلبس فوق الغليلة وهي ذات أكمام واسعة مطرزة بالشبيكة الفضية والذهبية وهي عادة ما تمتد على الجسم بأحزمة حريرية مطرزة ومرصعة بقطع الذهب الخالص حيث تزيد المرأة جمالا وبهاءا وكانت ضرورية في جهاز المرأة [4].

ي) **الغليلة**: هي عبارة عن ثوب أو سترة طويلة يلبسها الرجال والنساء يعود أصلها إلى الأندلسيين تصنع من قماش متنوع كالساتان والقطيفة ارجواني اللون ولها أزرار كبيرة من ذهب أو فضة ،لا يتجاوز طولها منتصف الساقين و أكمامها لا تتجاوز المرفقين[5].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 373.

[2]- شريفة طيان: **ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**، رسالة لنيل شهادة الماجيستير في الآثار الإعلامية، جامعة الجزائر، 1990-1991م، ص ص115.

[3]- شريفة طيان: المرجع نفسه، ص 116.

[4]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الإيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، البصائر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص ص52- 53.

[5]- سفيان مباركي: المرجع السابق، ص62.

ن) البنيقة: وهي عبارة عن منديل أو شبكة على هيئة دائرة مطرزة من الجهة الأمامية بالحرير الأخضر والأصفر يتم وضعها على الشعر بغرض الزينة أو الوقاية من البرد بعد الخروج من الحمام[1].

ح) العجار أو التعجيرة: نوع من النقاب تستعمله المرأة لتغطية الوجه دون العينين وهو عبارة عن قطعة قماش رقيق بيضاوي الشكل يكون مزخرف بالدانتيل أو مطرز.

خ) الحزام: يوضع في مستوى النطاق ويصنع عادة من الحرير ويحتوي على مفاتح من الفضة أو الذهب[2].

ف) الفرملة: صدرية قصيرة وضيقة بدون أكمام مشدودة في الصدر تغلق بواسطة زر في الناحية الصدر وتنوعت بين المنورة إلى المجونحة إلى فرملية الذهب وكانت توضع في جهاز العروسة لسعرها المقدور[3]، يسعى الإنسان إلى الظهور بمظهر جميل وأنيق فان كان جميل الخلقة رغب أن يتم هذا الجمال بالزينة المكتسبة، وقد أثرت المرأة الأندلسية التي تعتني بزينتها ومظهرها على المرأة الجزائرية ولتواكب التقدم والحضارة والرقي استخدمت من أدوات الزينة[4].

ق) الحلي: هو ما تتزين به المرأة من الصوغ المعدنيات والحجارة، كانت حيث كانت المرأة الأندلسية ذات ذوق رفيع في اختيار **العقود*** **والخواتم***والأقراط*** **والخلخال***[5]، واستطاعت أن

---

[1]- رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 1423هـ - 2002م، ص81.

[2]- ليلى خيراني: **واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر في العهد العثماني 1800-1817**، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2016، ص156.

[3]- بحري يامنة: **الموروث الحضاري العثماني في شرشال في النصف الثاني من القرن 19 وبداية القرن 20 من خلال الوثائق المحتكم الشرعية قضايا تاريخية**، ع 08، الجزائر، 2017، ص ص 64،65.

[4]- ياسمين سعد الموسى: **المعالم الحضارية في الموشحات الأندلسية اللباس والزينة وعلاقتها بالبناء الفني للموشحات**، المجلة العلمية لجامعة ابن الرشد العدد (23)، هولندا، 2017، ص 61 .

[*] **العقود:** والتي تعرف بالسلسلة بأنواعها كبيرة وصغيرة مصنوعة من الذهب والفضة.

[*] **الخواتم:** حلقة صغيرة خاصة بإصبع اليد مصنوعة بالفضة أو الذهب ويعرف أيضا باسم البزيم..

[*] **الأقراط:** أو ما يعرف بالمناجش هو حلق خاص بالأذن مصنوع من الذهب أو الفضة .

[*] **الخلخال:** هي حلقات للأرجل تعرف باسم الزنديق مختلفة الصنع من ذهب أو فضة، **انظر: ليلى خيراني: واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر**، ص ص 171- 172.

[5]- وردة مسعودي: المرجع السابق، ص33.

تأثر في المجتمع الجزائري تجملت بالحلي واستعملت الزيوت والعطور التي تشتريها من العطارين ويتصدرها المسك والعنبر وشقائق النعمان[1] .

2- اللباس الخاص بالرجال:

اهتم الأندلسيون بنظافة ثيابهم فهي من العادات التي لا يستغنون عنها، لقول المقري: "وأهل الأندلس اشد خلق الله اعتناء بنظافة ما يلبسون وما يفرشون وغير ذلك ما يتعلق بهم ،وفيهم من عنده إلا ما يقوته يومه فيطويه صائما ويبتاع صابونا يغسل به ثيابه".[2]

وفي الحديث عن اللباس نرى أن الرجال أيضا ناثروا بلباس الموريسكيين ليس النساء فقط فلبسوا الملف أو العمامة وكان أكثر لباسهم من القطن والصوف[3].

أ) **السلهام (البرنس):** قطعة من ثوب مربعة تثنى وتخاط من جانب واحد ويلبس على شكل معطف له قلنسوة وله لوزة مفرغة مرصعة بالجوهر والياقوت[4]،عوضت تسمية البرنس بالسلهام المأخوذة من كلمة (Zulma) القشتالية التي استعملت في الأندلس سواء لدى المسيحيين أو المسلمين في العصور الوسطى.

ب) **البدعية:** تم نقلها من المهاجرين الأندلسيين إلى شمال إفريقيا وكانت تسمى في الأصل (صدرية)و لم يقتصر الاسم على هذه التسمية حيث تم إدخال إضافات في شمال إفريقيا كونها لباس جديد وسميت بالدعية من فعل "أبدع"[5].

ج) **العمامة:** قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه:"العمائم تيجان العرب" هي قطعة من القماش تلف على الرأس تكويرا وقد تكون تحتها قلنسوة أو لا تكون، وقد تتكون العمامة من طربوش

---

[1]- حاج عبد القادر يخلف: **المرأة في المجتمع الغرب الإسلامي**، محاضرة في مقياس مجتمع غرب الإسلامي، تخصص غرب الإسلامي في العصر الوسيط، ص ص 4-5.

[2]- الشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، دار صادر، ط1، بيروت، 1488هـ - 1968م، ص 23.

[3]- أمال رابية: **إسهامات الموريسكيين الأندلسيين في الجزائر من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر**،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، تخصص حضارة إسلامية، جامعة يوسف بن خذة1، الجزائر، ص 109.

[4]- رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 1423هـ - 2002م، ص ص61- 62.

[5]- محمد زروق: **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16- 17**، ط3، إفريقيا الشرق، 1998، ص ص 293 -295.

الصوف مصبوغ بالأحمر توضع تحته طاقية رقيقة تسمى بالقلنسوة وتختلف العمائم بتنوع منزلة الناس الاجتماعية فللخلفاء وكبار الرجال والعلماء والفقهاء عمامة خاصة بهم، وللعمامة مكانة مميزة عند العرب فهي رمز الشرف والعروبة في الحروب وكان من عادة فرسان العرب التلثم بالعمامة ومن فوائدها عن قول أبي الأسود الدؤلي "جنة في الحرب، ومكنة من الحر، ومدفأة من القر، ووقار في الندى وواقية في الأحداث وزيادة القامة"[1].

د) القلنسوة: هي لباس مستدير مبطن من الداخل يوضع على الرأس ويصنع من القماش او الجلد وتختلف القلانس بشكلها وهي تتنوع حسب المناسبة كالقلانس التي تتخذ في المجالس تكون بالذهب وتلبس في الشتاء والصيف للحماية من البرد والحرارة[2].

هـ) الطاق: أو ما يعرف بالطيلسان وهو من الأوشحة ويلبس على الكتف معروف عند الأندلسيين، خال من التفصيل والخياطة وله استعمالين قد يطرح على الكتفين أو على الطربوش فيكون عمامة[3].

ثانياً: الطبخ.

أثرت الجالية الأندلسية في بلاد المغرب الأوسط في إثراء الحياة الاجتماعية بعادتهم وتقاليدهم التي تميزت برقة الذوق في مختلف أنواع الأطعمة والحلويات[4]، واستطاعوا المحافظة على تقاليدهم الخاصة سواء في المعاملات أو طرق الطهي والأكل الذي يحرصون على تقديمه في الحفلات والمناسبات بأذواق مختلفة ذات طابع أندلسي حلويات وغيرها فالأكل يعكس صورة المجتمع وتراثه[5].

---

[1]- صبيحة رشيد رشدي: **الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية**، ط1، مؤسسة المعاهد الفنية، 1440هـ-1980م، ص ص37- 38.

[2]- صبيحة رشيد رشدي: المرجع السابق، ص40.

[3]- د.يحي جبوري: **الملابس العربية في الشعر الجاهلي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1989، ص ص185-186.

[4]- سقاي نوال: **الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر أواخر العهد العثماني**، مذكرة تخرج لنيل شهادة التعليم الأساسي في التاريخ والجغرافيا، المدرسة العليا للأساتذة في الأدب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2007- 2008، ص17.

[5]- رفيق شلابي: **التأثير الاقتصادي الأندلسي في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني**، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والإنسانية تصدر من المركز الجامعي غليزان، العدد 04، جامعة معسكر، 2021، ص210.

يعد الطبخ الأندلسي من أفضل الطعام وهذا بفضل زرياب الذي علمهم طرق إعداد الوجبات الراقية وتقديم الطعام بطريقة منتظمة وتوفيق بين الوجبات الغذائية الصحية[1]، التي قاموا بتطويرها فيما بعد وتفننوا في صنع أنواع مختلفة من الحلوى، وهي دلالة على أصالتهم حيث يتطلب إعدادها حذق وإتقان لا تقدر عليه إلا العائلات الميسورة ولا يهون إلا في المناسبات والأفراح وتغلب عليها الفاكهة[2]،ومن بين هذه المأكولات نذكر على سبيل المثال:

أ) **البسطيلة**: عبارة عن فطائر محشوة بخليط من اللحم والبيض بنكهة الليمون والعسل إضافة إلى اللوز المفروم[3].

ب) **الكوسكسو (الكسكس)**: من مميزات أطعمة شمال إفريقيا وهو في الأصل طعام تقليدي في الأندلس، يوضع في قدر ماء وتوابل وما تيسر من خضار الموسم وأضلاع البقر مع تحضير الكسكس عبارة عن السميد الرطب يرش بالماء والملح ويحرك بأنامل الأصابع حتى يلتصق ويفرك براحة يدين ليشكل لنا حبوب بحجم راس النمل ويوضع فوق قدر وتتم تغطيته بقطعة قماش لتحبس الأبخرة المتصاعدة وعند نضوجه يفرك بالزبدة و يقدم مع مرق اللحم والخضار في صحن كبير[4].

ج) **المقروض**: من الحلويات التي تقدم في الأفراح والمناسبات وقد تم جلبه من الأندلس، يتم صنعه بالسميد ويعجن بالخمير وماء قليل ويصنع له حشو من السكر واللوز أو التمر، يمد العجين على المائدة مربعا ويفتل ويبسط باليدين ويقطع بالسكين قطع متساوية بطول الإصبع وسعة الإصبعين، ثم يقلى في الزيت إلى حد الاحمرار ويوضع في وعاء ويرش بالسكر ليقدم للضيوف.[5]

د) **الإسفنج**: يبل السميد الطيب بماء سخن وملح وخميرة ويترك حتى يرطب ثم يعجن ويضاف إليه الماء بالتدريج حتى يصير خفيفا وثم يترك ليختمر حتى تظهر عليه أثار الاختمار ثم نقوم

---

[1]- د. مولاي محمد الكامون، هشام السقلي: **التأثير الموريسكي في المغرب**، سلسلة دفاتر المركز 2، ط1، مارس 2010، ص 128.

[2]- مريم بوخاوش: **أثار سقوط الأندلس على بلاد المغرب الأوسط**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، المدرسة العليا للأساتذة، بوزريعة، الجزائر، 2014- 2015، ص 289.

[3]- د.مولاي محمد الكامون، هشام السقلي: المرجع السابق، ص 130.

[4]- د.سلمى الجيوسي: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ج2، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1997، ص 1034.

[5]- ابن الرزين النجيبي: **فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان**، مؤسسة مطالعات التاريخ، إيران، 1388، ص 76.

بتسخين الزيت في مقلاة و يؤخذ باليد اليسرى قليل من العجين ويشد عليه بالكف ثم يقطع قطعا حسب الرغبة توضع في الزيت إلى حد الاحمرار فإذا كانت كبيرة تسمى بالأقصاد والصغيرة بالمغدر.

هـ) الزلابية: يؤخذ من الخمير قطع وافرة توضع في الماء حتى تصير مثل اللبن الخائر يصفى في قدر ويجعل عليها دقيق فإذا انحل زيد فيع الدقيق حتى يصير وسطا بين الخفة والغلظ ثم يغرف بقدح في أسفله ثقب صغير ونضع مقلاة على زيت كثيرة ويحرك القدح باليد ويشكل منه أنواع مختلفة دائرية إلى حد الاحمرار وتغمس في العسل وتزال منه وتوضع على شباك حتى تجف[1].

ويشير **مارمول كاربخال في كتابه افريقيا** حيث قال **"وهناك أطعمة أخرى عادية كالعصيدة التي تصنع بقطعة من العجين المطبوخ بالماء والملح , يصب هذا العجين المطبوخ في إناء من خزف ثم يجعل ثقب في الوسط ويملأ سنا أو زيتا , وذلك هو المرق التي تغمس فيه الأطراف وتشرب عندما يكون الجميع قد أكل"**[2] .

ثالثا: الاحتفالات والأعياد الدينية.

تمسك الأندلسيون بعاداتهم وتقاليدهم التي تعبر عن حضارتهم والظروف التي عايشوها وذلك من خلال إحياء المناسبات ،حيث تختلف هده المناسبات باختلاف أنماط العيش فبعضها خاص وبعضها عامة كالأعياد الدينية ويتم فيها الترويح عن النفس وتكسير نمط الحياة اليومية والعادية.

1- الأعياد الدينية:

أ) **الاحتفال بشهر رمضان:** كان يحتفل بشهر رمضان بخروج الأئمة والفقهاء للاستطلاع على هلال رمضان ويتم الإعلان على الشهر بثبوت الرؤية، وكانت توجد عدة طرق لإعلام الناس كإشعال النار أو طلقة مدفع ويبدأ الإمساك في الثالثة صباحا بعد صلاة الفجر، ينقطعون عن الأكل والشرب حتى الإفطار يطلق مدفع أيضا ويتميز هدا الشهر بكثرة الذكر ويتم فيه العناية بالمساجد[3].

---

[1]- المرجع نفسه، ص 80.

[2] - مارمول كربخال :**إفريقيا، تر: أحمد توفيق**، ج2،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، المغرب، 1989 ،ص 08،

[3]- سفيان مباركي: **الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني (1519-1830م)**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2019- 2020، ص ص66- 67.

ب) الاحتفال بليلة القدر: هي من الليالي المباركة لدى المسلمين عامة لما فيها من قدر عظيم وما فيها من اجر كبير لقوله تعالى:﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (1) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ (2) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ (3) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (4)سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[1]. ويضيف هايدو "أنه في ليلة اليوم السابع والعشرين من الصوم الكبير، تقام أعياد كبيرة وتوزع الصدقات على الفقراء ".[2]

عرف في بلاد المغرب من قرون بالاحتفال بليلة القدر فهي مناسبة دينية جليلة وقد أورد ابن حمدوش في رحلته طريقة الاحتفال بليلة القدر خلال القرن الثامن عشر وبعد الذهاب إلى المساجد يجعلون الشموع في أعواد ويشعلونها مع عدد كبير في قناديل القوارير ويحيون الليل كله إلى الفجر، فإذا قرب الفجر أو أوتروا وقرءوا ما تيسر من القرآن والتسبيح وفي هذه المدة يرشون المكان بماء الورد ثم يسكتون ويشرع الإمام في الدعاء الخاص بالمناسبة[3].

ج) عيد الفطر: ويطلق عليه أيضا العيد الصغير ويدوم ثلاثة أيام وهو عيد الرحمة لأنه في هذا اليوم تعطى الزكاة للفقراء ويقع هذا العيد بعد انتهاء شهر رمضان[4].

يأتي عيد فطر مبارك كتتويج لنهاية شهر رمضان، وكان يوم العيد يوم مميز فهو يوم سرور وفرح وبهجة حيث يستيقظ الناس في الصباح على أنغام الموسيقى ويرتدون أجمل الثياب خاصة الأطفال وكان العيد لمدة ثلاثة أيام وكانت تقدم فيه مختلف أنواع الحلويات التقليدية حيث يقول نصر الدين سعيدوني في كتابه دراسات أندلسية أنها امتزجت فيها التقاليد الأندلسية بالأذواق التركية العثمانية وفيه يتبادل الناس الزيارات كما يقومون زيارة القبور والترحم على الأموات[5].

---

[1]- سورة القدر: الآية 1-5.

[2]-Fray Diego de Haedo: **Topographie et histoire générale d'Alger**, traduit par monreau et aber brugger, Alger, 2004, p 145.

[3]- عبد الله موساوي: **واقع الاحتفالات الدينية بالجزائر العثمانية على ضوء رحلة ابن حمادوش الجزائري**، مجلة الأفاق الفكرية، م4، الجزائر، 2018، ص 142.

[4]- د.لويكارديك: **الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية 1492– 1640م مع ملحق بدراسة عن الموريسكيين بأمريكا**، تعر عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغاربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تونس، 1983، ص34.

[5]- سفيان مباركي: المرجع السابق، ص 58.

حيث **يقول ابن حمدوش في رحلته المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال " فلما كان يوم عيد الفطر ، يوم الإثنين سابع نوفمبر ،اجتمعت القبائل كلها في المصلى وصنع له منبر جديد أحمر وعليه ضلة ووضع في موضع متسع فاجتمعت فيه الأمم"**[1].

د) عيد الأضحى: يطلق عليه الأندلسيون العيد الكبير أو العيد الفصح، يخلد تضحية سيدنا إبراهيم واصل هذا العيد ما أتاه القران: "وفديناه بذبح عظيم وتركنا عليه في الآخرين – سلام على إبراهيم."(58)[2].

يأتي في العاشر من ذي الحجة وهو فرحة للاحتفال والتأنق بالأطعمة والأشربة حسب التفاوت في المستوى المعيشي، فقد كانت مختلف الأسر تتوجه إلى ابتياع الأضاحي والتي تكون في الغالب خروف وجرت في العادة أن يتم ذبح الناس لأضاحيهم بعد ذبح أضحية أمام المسجد في صباح يوم العيد، تنشغل كل الأسر بتهيئة الأضحية وإعدادها بعد الذبح ،ويرسل براس الكبش إلى الحارة ليشوط في حفرة مخصصة لذلك وتستمتع الأسرة بعدها بطهي مختلف أصناف الطعام المشوي وقد ابتكرت المرأة الأندلسية طرقا للحفاظ على اللحم فكنت تقوم بتجفيفه ويسمى بالقديد، وللاحتفال بهذا العيد يلتقي مع عيد الفطر في عدة مظاهر باستثناء نحر الأضحية كالتزين وتهاني الناس لبعضهم البعض والقيام بالزيارات المختلفة والتوجه لصلاة العيد التي كانت تشارك فيها النساء.

هـ) عيد الأسبوعي (الجمعة): وتعرف بعيد المؤمنين يتخذها الأندلسيون عطلة إذ يتوقف ارتياد الطلاب مجالس الدراسة من زوال يوم الخميس حتى يوم السبت، حيث يلبسون ألبسة نظيفة ويتجهون إلى صلاة الجمعة في المسجد أو الجامع ويقومون بزيارة القبور والترحم على الأموات، كما يخرج المحسنون الصدقات في هذا اليوم ويجتمعون عند ذويهم وأصدقائهم ويأكلون ما طاب لهم من المأكل مثل الكوسكسو.[3]

و) عاشوراء: يحتفل به بثلاثين يوم بعد عيد الأضحى وهو اليوم العاشر من محرم لإيمانهم بالأنبياء والمسيح يصومون في هذا اليوم ويتجنبون ارتكاب الإثم والاحتفال بنعم الخالق التي منحها الله

---

[1]- ابن حمادوش عبد الرزاق : **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تق: أبو القاسم سعد الله، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر ، 1983، ص 96.

[2]- د.لويكارديك: المرجع السابق، ص 34.

[3]- وردة مسعودي: المرجع السابق، ص47.

لأنبيائه ويطلق على هذا اليوم عاشوراء التي تعني عشرة أي اليوم العاشر من محرم ففي مثل هذا اليوم خص الله عشرة أنبياء: فادم تلقى التوبة وسفينة نوح قد أصدمت بجبل شوتى، ووهب النصر لسيدنا موسى على فرعون واغرق وذوه في البحر وخلص سيدنا إبراهيم من النار واخرج سيدنا يونس من بطن الحوت وسيدنا يوسف من البئر وميلاد سيدنا عيسى عليه السلام وفي هذا اليوم رفعه إلى السماء [1].

2- الاحتفالات:

أ) **الأعراس:** ظل الأندلسيون متمسكون بأعرافهم وعاداتهم الإسلامية وحافظو على عادة الزواج على الطريقة الإسلامية، كانوا لا يتزوجون إلا فيما بينهم رافضين التزاوج مع غيرهم للمحافظة على أصولهم كانوا يدفعون مهورا ذات مقادير باهظة على عكس الجزائريين وكان حفل الزفاف يتطلب أعباء وتكاليف باهظة، يتم الاحتفال بالزواج بأنواع الموسيقى الأندلسية وتزيين العروس وتأخذ في محملها (العمارية) على شكل عرش صغير مغطى بثوب من حرير يحمل على الأكتاف تحت أصوات الطبول والمزامير عبر أزقة المدينة ولازلت هذه العادة منتشرة في الجزائر، وتعتبر ليلة العروس امتحانا للعروس البكر لأنها اختبار على عفتها ومن العادات الأندلسية إخراج قميص ابيض عليه اثر الدم دليلا على الفحولة والشرف وقد انتقلت هذه الظاهرة إلى الجزائر وبعدها يقيم أهل العريس حفلة خاصة تسمى بحفلة السلام يحضروها المعزومون للعرس وتقدم الهدايا للعروس ولازلت هده العدة جارية لدينا[2].

ب) **العقيقة والختان:** تم الحفاظ على هذه العدة والاحتفال بها بمختلف أنواع الموسيقى وتهيئة أشهى المأكولات والحلويات الأندلسية ولازلت هذه العادة قائمة في الجزائر إلا أن عملية الختان تراجع فيها دور الحجامين لصالح الأطباء وجراحي العيادات بطرقهم الحديثة[3].

[1]- د.لويكارديك: المرجع السابق، ص 34.

[2]- د.مولاي محمد الكامون، هشام السقلي: المرجع السابق، ص ص157- 158.

[3]- د.مولاي محمد الكامون، هشام السقلي: المرجع نفسه، ص161.

المبحث الثالث: الأثر الأندلسي في الحياة العامة للمرأة.

شهد المجتمع الجزائري العديد من المناسبات الإجتماعية والتي لايزال بعضها يحتفل به إلى اليوم ، وتأثرت هاته الاحتفالات بمجموعة من العوامل أهمها الهجرات التي قدمت إلى الجزائر أهمها الهجرة الأندلسية التي رافق ظهورها تطور الاحتفالات ودخول عادات جديدة منها الزواج ومما لاشك فيه أن الأسرة هي النواة الأساسية لتكوين المجتمعات حيث لابد من وجود اتفاق مسبق بين الزوجين للعيش تحت سقف واحد نتيجة عقد شرعي جمع بينهما وهو من العادات الاجتماعية مند الأزل ومظهر من مظاهر التي شكلت النسيج الاجتماعي لأندلس، كانت الجالية الأندلسية تمثل النخبة البرجوازية وتحتكر دواليب الحركة الاقتصادية والاجتماعية لانهم استطاعوا السيطرة على جميع الحرف السائدة التي مكنتهم من تكوين ثروات هائلة ولقد كان للمرأة دور بارز في النشاط الحرفي فمن خلال إسهامها استطاعت إبراز مكانتها في المجتمع.

أولاً: الزواج.

فالزواج لغة: هو الاقتران والارتباط أما اصطلاحا هو رابطة تقوم بين الرجل والمرأة ينظمها الشرع والقانون والعرف وينشأ عن هذه الرابطة أسرة تترتب فيها حقوق وواجبات تتعلق بالزوجين والأولاد ومن الضروري إن يعترف المجتمع بالزواج فالاعتراف الاجتماعي خاصة من خواص الزواج، وتعد الأسرة نواة المجتمع الأندلسي والجزائري ويعد الزواج اللبنة الأولى لبناء الأسرة وتعكس الأمثال الأندلسية ذلك في همه ووقوعه، كما الموت كأس يتذوقه كل الناس فالزواج مرحلة يمر بها كل إنسان والزواج من المناسبات الهامة التي يحتفل بها الأندلسيون احتفالا بهيجا [1].

فالتركيب الاجتماعي والتنوع العرقي من حيث الأصول والخلفيات يعكس التزويد بلحمة هامة لامتزاج الثقافي، وبهذا كان الموريسكيين يعتبرون أنفسهم في دار هجرة مؤقتة، يترقبون الفرص للعودة إلى الأندلس، وقد عزز هذا الشعور تشبثهم بأصولهم وميلهم إلى عدم الاختلاط مع غيرهم من السكان، وهذا ما جعلهم يحجمون عن التزاوج خارج جماعتهم، فالمرأة الأندلسية نادرا ما تتزوج غير أندلسي إلا إذا اضطرتها الحاجة والفقر إلى ذلك ، فأفراد هذه الجالية لا يميلون إلى

[1]- الربيع بلبواب:**الزواج والطلاق في الأندلس من خلال مجاميع علم الوثائق**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016، ص ص26-28.

الاختلاط بغيرهم من السكان، لكن حدثت بعض المظاهرات الأندلسية خلال القرن السابع عشر ميلادي طورت من العلاقات زواج أحد الانكشاريين من امرأة أندلسية ، ثم أيضا زواج بعض العناصر التركية وبعض مؤلفي الديوان الكبار حيث تم الزواج بين العديد من البشوات والضباط الأتراك من نساء أندلسيات، ومما يلاحظ على المرأة الأندلسية أنها كانت من الطبقة الإجتماعية الفقيرة فإنها تستعير الثياب والحلي من إحدى النساء المسنات التي كانت تسعد وتدخل السرور إلى قلبها وفي ما يخص الدعوة إذا كانت من ذوات الدخل المرتفع فإن الدعوة تكون عادة على نطاق أوسع تضم القريب والبعيد على عكس ذات الطبقة الاجتماعية الفقيرة[1].

حيث ينعكس هذا الأثر في عادات الجزائريين، فقد حث الإسلام عن الزواج وشجعه وهناك أحاديث كثيرة تحض عليه في قوله عليه الصلاة والسلام «**تزوجوا فإني مكاثر بكم الأمم ولا تكونوا كرهبانية النصارى**»، فكانت عقود الزواج الأندلسية من خلال الوثائق الأندلسية أن عقد الزواج يبدأ بالبسملة والصلاة على رسول الله وبيان أهمية الزواج بالاسترشاد بأية من القرءان الكريم ثم اسم الزوج واسم الزوجة ووالدها ولا يتم الزواج إلا بولي وصداق وشهود وبعد الاتفاق على المهر والترتيبات الأخرى تتم كتابة العقد وشروط عقد الزواج لابد أن تكون واضحة وملزمة للطرفين ولا يلتزم أحدهما بعد الزواج بالشروط التي لم تدون في العقد[2]، وقد كانت حفلة الزفاف في الأندلس تدوم أسبوعا كاملا في بيت العروس وبعدها تزف العروس إلى بيتها الجديد، وهناك تقام وليمة للرجال وأخري للنساء والوليمة هي طعام العرس وتصاحب هذه الولائم أغاني وأصوات النساء وتطهى بهذا اليوم أنواع الأطعمة وحلوى العرس، وتشير بعض المصادر أن أعظم عرس شهدته قرطبة هو زواج "أسماء بنت غال"، وكانت النساء يكلفن أزواجهن بشراء بذلة خاصة بهذه المناسبة[3].

حيث أصبح يمر بعدة مراحل وهي كالتالي:

---

[1]- رويبي سارة: المرجع السابق، ص 61.

[2]- د. راوية عبد الحميد شافع: **المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط قرطبة**، ط1،مصر، 2006، ص ص91-92.

[3]- نبيلة العاجي: **العادات والتقاليد في الأندلس**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند، البويرة، 2018-2019، ص 21-22.

أ) **الخطبة**: هي أول مراحل الزواج وتوكل المهمة عادة إلى النساء المسنات على سبيل حب الخير والوصل بين الفتى والفتاة، وتتم الخطبة وفق ثلاثة شروط الولي، الصداق، الشهود، واختيار الفتى للزوجة يكون عادة بواسطة الأهل والأصدقاء، أو يكون شاهدها في مكان عان أثناء شرائها حاجيات من السوق أو زيارة أحدد الأقرباء أما مراسم الخطبة لم تختلف كما كانت عليه عند المغاربة والمشارقة، ويكون الزوج كفئا وقادرا على القيام بأعباء الحياة الزوجية وبالمقابل يكون للزوجة شروط على الزوج ويكون قائما على نفقاتها وكسوتها[1].

وفي حالة عدم وجود ولي الفتاة فيقصدها الشاهدان يعرضان عليها أمر الخطبة ويسمعان منها فإن سكتت عن ذلك فرضى وقبول منها تتم الخطبة ومن علامات رفضها البكاء[2].

وبعد أخد الموافقة من العريسين تتجه النساء ثانية إلى بيت العروس يحملن معهن طبق فيه حناء والشمع والخاتم والحايك والبساط، ثم تقرأ الفاتحة وبعد رفع الفاتحة توزع الشاربات والحلويات ومن عادات الزواج التي توارثها المجتمع الجزائري عن المجتمع الأندلسي تقديم الخاطب لمخطوبته الهدايا في كل موسم، مثل المولد النبوي الشريف، الأعياد وعاشوراء كما ترسل أسرة الفتاة المخطوبة إلى أسرة الخاطب أنواعا من الحلويات في كل موسم أو مناسبة وتكون من صنع يديها، هاته العادة المذكورة لاتزال مستمرة في أيامنا هذه وحاذرة في مختلف البيوت الجزائرية[3].

ب) **الصداق**: الصداق أو المهر هو حق للمرأة على زوجها وهو مال أو متمول يبدله الزوج لزوجته عند عقد القران، ويشترط فيه ما يشترط في الثمن أي أن يكون معلوما ظاهرا منتفعا به مقدورا على تسليمه مملوكا للزوج وقت العقد أو ما تقبله الذمة و يتكون الصداق عادة من مبلغ نقدي ومكونات أخري عديدة وقد سمح لنا أيضا بالتعرف على طرق تسديده ويعتبر ممارسة اجتماعية مصانة بقوة العقد الشرعي ، وتميز الصداق الوارد في عقود الزواج بالتفاوت بين المحتويات حيث تراوح المبلغ النقدي بين أربعة دنانير ومائتي ألف دينار ، كما اشتمل على

[1]- المرجع نفسه، ص22-23.

[2]- أ.هشام البقالي: **واقع المرأة الأندلسية على ضوء نوازل ابن الحاج**، مجلة القرطاس للدراسات التاريخية والحضارية الفكرية، ع13، المغرب، 2020، ص ص56-57.

[3]- سفيان مباركي: **الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خلال العهد العثماني 1518- 1830م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2019-2020، ص 70.

مكونات تتعلق خصوصا بالملابس الثمينة والمفروشات التي تعد بمثابة *جهاز العروس* وقد تنوعت بين المصاغ والملابس كالقفطان والغليلة والحايك والحزام[1].

يشير فاندلين شلوصر في كتابه قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837 عن الصداق في **قوله " فإدا أراد الشاب أن يتزوج , فإنه لا يستطيع أن يقيم علاقة شخصية مع الفتاة , لأنه لا يجد وسيلة لدخول بيت الأسرة , وحين يسمع أن لهذا الرجل أو داك فتاة في سن الزواج يرسل يهودية إلى بيتها فادا كانت موافقة على ذلك يتوجه إلى أبيها للاتفاق على المهر"**[2].

وعليه فإن الصداق ارتبط بغلاء المهر والوضعية الإجتماعية للزوج والزوجة بالإضافة إلى مكونات الصداق التي تعكس موروثا حضاريا لعادات وتقاليد تأثرت بالوجود الأندلسي وهذا ما جعل بعض العائلات تتبنى زواج العرف[3].

ثانيا: المرأة الأندلسية ومساهمتها في مجتمع الجزائري.

ليس من السهل التحدث على إسهام المرأة في المجتمع وهو معروف بمجتمع الرجل فالمرأة لعبت دوراً بارزاً في الميدان الاجتماعي فإنجاب الأبناء وتربيتهم ليس بالأمر الهين فهي مسؤولية إضافة إلى ترتيب المترل والحرص على تنظيفه فكان يضرب المثل بهم في النظافة فالمرأة كانت تقوم بمعظم الأعمال التي هي غالبا من اختصاص الرجل كالسقي والحرث وعلف الحيوانات وإمضاء وقت فراغهن في إنتاج ملابس الأسرة والتطريز والنسيج وزخرفة وخياطة، متأثرة بالنساء الأندلسيات التي ارتبطن بالجانب التجاري والحرف كالدلالة والحياكة[4].

لعبت الجالية الأندلسية دورا كبيرا في الحياة الاجتماعية بالجزائر فاشتغالهم بالعمل التجاري والحرف المهنية والتعليم والتدريس مكنهم من توطيد العلاقات قوية مع مختلف شرائح المجتمع الجزائري، مع أن المعلومات حول المرأة في المجتمعات الإسلامية هو أمر صعب المنال بسبب المبادئ الدينية والعادات المأخوذة من الأعراف العريقة التي تحد من حرية المرأة وفعاليتها في الواقع الخارجي

---

[1]- ليلى خيراني: **واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر**، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر 2016، ص ص193-194.

[2] فاندلين شلوصر: **قسنطينة أيام أحمد باي 1832-1837م**، تر: أبو العيد دودو ، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980، ص86.

[3]- بحري يامنة: المرجع السابق، ص ص 64-65.

[4]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط1، 1998، ص ص 162- 163.

وحصر إمكانية معاملاتها مع أفراد المجتمع الأجنبي إضافة إلى قلة وثائق المحاكم الشرعية عن أحوال المرأة الأندلسية ولذلك تم إدراجها ضمن فئة الحضريات خصوصا أن المجتمع النسوي بإسبانيا الإسلامية كن يشكلن عنصرا أخلاقيا وثقافيا ويتمتعن بحرية أكبر من تلك التي أصبحوا عليها في الجزائر[1].

من بين مظاهر التحرر الاجتماعي التي حضت بها المرأة أنها كانت تخرج لزيارة المساجد والأسواق والتنزه في الحدائق العامة بل شاركن الرجال في مختلف مناحي الحياة كالتجارة والصناعة والسياسة، فمن الناحية الشكلية فقد غلب على زينتهن الأناقة والبدخ والتفنن في الزينة حيث سعت المرأة دوما لاستعانة بوسائل الزينة المختلفة من الملابس والتطيب، أما من الناحية الثقافية فقد أدى النساء دوراً بارزاً في الازدهار الحضاري فبرز منهن حافظات القران الكريم ومنهن من نالت حضا وافرا من التعلم، أما من الناحية السياسية فمن خلال مشاركتها أمور السياسة مع الرجل حيث كانت المرأة تتمتع بسلطة واسعة ونفوذ كبير[2].

ويمكن تلخيص مساهمات المرأة الأندلسية بالجزائر كالتالي:

1- دورها في المساهمة في الأوقاف:

إن حساسية البعد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بين الأندلسيون وطبقات المجتمع الجزائري دفعتهم إلى تأسيس جمعيات ومدارس وجوامع وزوايا لإعانة الفقراء إضافة حبس أوقاف داخل وخارج الوطن[3].

ولقد ساهمت النساء في وقت مبكر في الوقف في مدينة الجزائر أثناء الفترة العثمانية حيث كشفت العقود الشرعية أن بعض النساء كانت أكثر بذلا وعطاءا في مجال الوقف من خلال المساهمة في تحبيس العديد من الأوقاف ومن بين النساء التي اشتهرت في تحبيس أملاكها هي فاطمة بنت ساعد من العنصر الأندلسي التي ساهمت في العديد من الأوقاف فقد اشتركت مع زوجها

---

[1]- زياني ريم: **الجالية الموريسكية وأثارها الاقتصادي والاجتماعي بالجزائر 1492م-1830م**، جامعة اكلي محند أولحاج، البويرة، 2018- 2019، ص 82.

[2]- قط نسيمة:**مظاهر التحرر النسوي في الأندلس – اجتماعياً – ثقافياً– سياسياً**، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، الجزائر، ع13، ص ص247-248.

[3]- د.حنيفي هلايلي:**الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية**، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع25، المغرب، 2002، ص 5- 6.

حسين يلداش بن أحمد التركي في **"بتحبيس الدار اللاصق بالمسجد الكائن بسقيفة شرشالي أسفل القصبة داخل الجزائر المحروسة"** ويظهر من خلال الوثائق أن دور المرأة في الوقف ومكانتها في مجتمع الوقف من خلال تحبيس الأملاك التي تملكها هي شخصيا ومدى حب المرأة للخير والإحسان والبر، من خلال ما كانت تتمتع به من شخصية مالية ووضعية اجتماعية مميزة وخاصة بالنسبة للنساء اللاتي ينتمين إلى الطبقة الحاكمة و أسر أصحاب الوظائف الاقتصادية من العنصر الأندلسي[1].

2- مساهمتها في المجال الاقتصادي:

تبرز مساهمة المرأة الأندلسية في النشاط الحرفي من خلال تأثيرها على المجتمع النسوي حيث قامت بإدخال حرف جديدة للمغرب الأوسط كصناعة الحلي والزرابي ذات الطابع الأندلسي والصناعات الحريرية والجلدية وكذا صناعة الخزف والقرميد[2].

استطاع الأندلسيون تطوير الصناعات هذا ما جعل مدن الجزائر شرشال وبليدة تتميز بنشاط حرفي مميز، حيث يتم اغلب الإنتاج الصناعي للأندلسيين في ورشات بسيطة خصصت لها الطوابق الأرضية في المنازل وجعلت لها أبواب الأزقة لتسهيل التعامل وصرف السلع ، ولقد كان للنسوة دور بارز في هذه الصناعات حيث كان يتم الغزل والنسج و صناعة الأقمشة عن طريق النساء، تتم صناعة الأقمشة من المواد الأولية المتوفرة من كتان وصوف وحرير وقطن حيث تقمن بنسج أنواع رفيعة من الزرابي ذات الطابع الأندلسي وأصناف الحرير و"القطيفة" ومن العائلات الأندلسية التي اشتهرت بصناعة الحرير "بوناطيرو"، كما اشتهرت بصناعة الشاشية ذات نوع جيد من الصوف وترتبط صناعة النسيج الأندلسية بمهنة الصباغة التي كانت تتم في البليدة،كما كانت النساء تقوم بصناعة التطريز وتوشيح الثياب الحريرية بالذهب والفضة وقد اختصت بهذه الصناعة الجالية الأندلسية واستطاعت العائلات التي احتكت بهم أن تتوارث صناعة توشيح الثياب وصناعة الشبيكة بمدينة الجزائر حسب طرق ممارستها في بلنسية وغرناطة إضافة إلى هذه الصناعات،

[1]- زاهي محمد: **مساهمة النساء في الأوقاف بمدينة الجزائر العثمانية على ضوء وثائق المحاكم الشرعية**، ص 175.

[2]- فؤاد طواهرة: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي**، مجلة حوليات التراث، ع15، جامعة قالمة، الجزائر، 2015، ص 182.

صناعة الأحزمة الحريرية التي تفننت في تزيينها المرأة الأندلسية بأشكال ملونة والمعلقات والجميلة التي تزين بها الجدران والبنيقات الرفيعة التي تستعمل في تغطية الراس وغيرها من المطروزات[1].

لقد أسهمت المرأة بصورة واضحة في الحياة الاقتصادية من خلال المهن والصناعات فقد عملت مربية ومدرسة وكان من الطبيعي أن تبرز المرأة في مجال صناعة الأطعمة والأشربة ومن المهن التي امتهنتها المرأة الأندلسية وبرزت فيها أعمال الغزل ونسج الصوف والقطن والكتان وغيره حيث أنه قليلا ما تجد في الأندلس منزلا ليس بهم نسج ، وذلك لملائمة تلك المهنة لطبيعة جلوس المرأة لفترات طويلة داخل منزلها، حيث كانوا يمارسون مهنة تربية دودة القز والذي يستخرج منه أرقى أنواع الحرير[2].

ازدادت تجارة ونشاط الحرفي للمغرب الأوسط مع توافد الجماعات الأندلسية حيث وصفهم المقدسي: "يكثرون التجارات والتغرب"[3]، نرى أن النساء أيضا ساهمت في التجارة من خلال العقود التي وجدت في المحاكم الشرعية كعقود البيع والقروض وعقود الكراء ، وقد مارست بعض النساء التجارة عن طريق تأجيرها السفن للبحارة اللذين يقومون بها للحصول على غنائم البحر ويبيعونها في الأسواق من سلع وغيرها، ونجد الكراء في بعض المعاملات التجارية التي اشتركت فيها النساء، ويعتبر البيع والشراء كذلك ممارسة اقتصادية واجتماعية في غاية الأهمية تتضمن معطيات عن المعاملات التجارية بالمدينة وما أثبتته سجلات المحاكم الشرعية لفئة من النساء مارسن هذا النشاط[4].

نذكر على سبيل المثال عائشة بنت احمد حويجات والتي كانت تمتلك حانوتين للخضر والفواكه قرب باب عزون[5].

---

[1]- د.ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص114.

[2]- د. راوية عبد الحميد شافع: المرجع السابق، ص ص91-92.

[3]- جودت عبد الكريم يوسف: **الأوضاع الاقتصادية والاقتصادية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9 هـ– 10م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 129.

[4]- ليلى خيراني: المرجع السابق، ص ص126-127

[5]- د. حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 316.

الفصل الثالث

الأثر الأندلسي في الموسيقى والعمران

- المبحث الأول: الأثر في الموسيقى

أولا: الموسيقى الأندلسية

ثانيا: الآلات الموسيقية

ثالثا: مدارس الموسيقى الأندلسية الجزائرية

- المبحث الثاني: الأثر في العمران

أولا: البيوت

ثانيا: المساجد

ثالثا: القلاع والحصون

رابعا:الحدائق والحمامات

عرفت مدن الساحل الجزائري نهضة عمرانية بعد قدوم المهاجرين الموريسكيين، فنجد تلمسان قد استفادت من خبراتهم فقد عرفوا ببراعتهم في العمران التي لاتزال قائمة في قرطبة وغرناطة، وقد أضافوا في تلمسان بصماتهم ومهاراتهم إلى المعالم العمرانية وخاصة المساجد الطابع العمراني الأندلسي وكذلك المعالم الأخرى كالمنازل والقلاع والحصون وحتى الحدائق، وقد تميزت الأماكن التي كان يجتمع فيها المورسكيون خاصة مدن الجزائر والبليدة والقليعة وشرشال ودلس بطابع عمراني خاص حيث أدخلوا القرميد في سقوف المنازل بدل السطوح، وعرفوا كذلك باستخدامهم للزخارف والمجصصات والتفنن في تشكيلها.

كما كان شمال إفريقيا أيضا متأثرا تأثرا عميقا بفنون الأندلس بالخصوص الموسيقى حيث احتلت مكانة مميزة في التراث الجزائري ونحظى باهتمام واحترام كبير لدى الجزائريين حيث امتزج فيها الطابع الفني بالطابع الديني بعبق التاريخ ليعطي أنغاما خاصة حيث يستعمل هذا الفن الأندلسي عدة الآلات موسيقية منها الوترية كالعود وأخرى كالطار.

المبحث الأول: الأثر الأندلسي في الموسيقى.

أولا: الموسيقى الأندلسية.

هي موسيقى حضرية تمثل ما توصل إليه المجتمع المدني من رقي في الذوق الفني الموسيقى[1]، حيث احتلت الموسيقى لدى الأندلسيون دورا مهما في حياتهم الاجتماعية وخاصة في غرناطة التي عرف سكانها بالاهتمام بالفنون الجميلة والميل الملحوظ إلى الطرب وهذا ما أدى إلى تأثر الدول المجاورة بالموسيقى وبالتحديد المغرب الأوسط ،بعدما هاجر إليه العديد من أهل الفن لاسيما الغرناطيين اللذين كان لهم الجزء الأكبر في نشره، فالموسيقى الأندلسية هي سليلة الحضارة لم تسلم من تقلبات التاريخ وهي خير معبر عن ما أنتجته الأندلس ومتأثرة بالأحداث والمخاطر مستلهمة علومها الأولى من بلاد المشرق العربي ابتداء من القرن الأول هجري،عندما انتشر الإسلام خارج الجزيرة العربية وتوسع في الشام والعراق ثم دمشق وبغداد، ثم بعد ذلك اتجه إلى عواصم المغرب لكن عندما وصلت الموسيقى إلى الأندلس تأثرت بالبيئة المحلية والتقاليد الجديدة وتشبعت فروعها فعرفت درجات من الرقي والانحطاط ومسها ملمس الحضارة الإسلامية إلا أنها تلاشت في الأندلس مع أهلها ، ولكنها وجدت أوطانا تساعد على بقائها فحطت رحالها في تلمسان والجزائر وقسنطينة وكذلك السواحل كتنس وعنابة وشرشال[2].

وازداد تأثير الفنون الأندلسية في شمال إفريقيا خاصة بعد الهجرة حيث يقول عبد الحميد مشعل **"وحين ضعفت الأندلس، وسقطت إشبيلية في منتصف القرن الثالث عشر ميلادي هاجر حوالي نصف مليون نسمة إلى شمال إفريقيا وأقاموا بها ونقلوا إليها من كنوز الموسيقى ما كان في الأندلس وغدت تلك البلاد وارثة لهم الفنون".**[3]

ولقد احتلت الموسيقى الأندلسية مكانة خاصة في التراث الجزائري حيث ظهرت طبقة من الهواة والعشاق لهذا النوع من الفن، كما لعب أفراد الجالية الأندلسية دورا أساسيا في إنعاش هذا المجال والتشجيع على الموسيقى والعزف والأداء ولتطوير هذا الفن تم بناء مدارس خاصة وهي مدرسة تلمسان

---

[1]- أبو القاسم سعدالله: المرجع السابق، ص459.

[2]- ابن عزوز نبيلة: **أندلسيو الجزائر أثارهم وتاريخهم – حاضرة تلمسان أنموذجاً**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه "ل.م.د"، جامعة أبي بكر بلقاي تلمسان،2017م-2018م، ص 190.

[3]- بن سنوسي كمال: **مصادر البحث في الموسيقى الأندلسية بالمغرب الغربي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان،2015-2016م، ص 36.

ومدرسة الجزائر ومدرسة قسنطينة، كما أحيوا المدائح الدينية وقصائد المدح والغزل ووصف الطبيعة التي كانت تعزفها الآلات الموسيقية في الأعياد والمراسم والسهرات العائلية.[1]

لقد طبع الأندلسيون الموريسكيون الحياة الفنية بمقاطعة الجزائر "دار السلطان" بطابع خاص مميز فقد شاع تنظيم الموشحات وتلحين الأغاني التي حافظت على بناءها اللغوي وطريقة إنشادها حسب تقاليدها الأندلسية والتي تعود بدايتها كما هو معروف إلى النصف الأول من القرن الرابع هجري، وقبل أن تكتمل نماذجها في فقترة لاحقة على يد أقطاب الموشحات مثل لسان الدين ابن الخطيب ولقد اعترى الموشحات الأندلسية ضعف البناء اللغوي وتراجع في المستوى الشعري فغلبت على مقاطعها الدارجة أو العامية ودخلتها تعبيرات لغة الفرنكا ذات الأصول الإسبانية، إلا أنها مع ذلك ضلت وفية لتقاليد الموريسكيين وهي تعكس بحق النموذج الأندلسي المغربي المتوارث والذي حافظت عليه الأجواق المحلية بالجزائر والبليدة وشرشال حتى الآن وغلب على الموشحات قصائد المدح "المولوديات" والتي مالت إلى السجع والمحسنات البديعية واختصت بذكر صفات ومآثر الرسول صلى الله عليه وسلم[2].

وأصبحت العديد من العائلات الجزائرية والأندلسية تتجمع على ضوء الشموع في الحفلات والسهرات المترلية والإنصات إلى هذه الموشحات من أجل الترويح عن النفس، وقد برع العديد من سكان الجزائر والبليدة والقليعة بالعزف على **الكمنجا*** **والرباب*** كما تمكنوا بفضل خبرتهم من تحسين العديد من الآلات الموسيقية وجلبوا البعض منها من مواطنهم الأصلية واستطاعت العديد من مدن الجزائر إلى يومنا هذا المحافظة على هذا التراث الأندلسي "الغناء الأندلسي" عن طريق إنشاء جمعيات موسيقية في الغناء الشعبي، ويعرف اليوم بالغناء الشعبي الأندلسي، فمدينة شرشال مثلا استطاعت أن تحافظ على هذا

---

[1]- سيد أحمد سماش:**الموسيقى الأندلسية بتلمسان**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2000م- 2010م، ص ص 59-61.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي**، البصائر للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر،2013 ص ص 84-85.

*) **الكمنجا**: لم تكن شائعة الاستعمال وهي تقضي بالعزف بطريقة خاصة على الكمان حيث يتم وضعه على ركبة العازف بشكل عمودي.

*) **الرباب**: يعتبر الرباب من أقدم الآلات الوترية وهي أربعة أنواع الرباب ذات الوتر الواحد والرباب دو الوترين المتساويين في الغلظة وانتقل الرباب بأشكاله مع الفتوحات العربية التي غطت شمال الجزيرة واتجهت نحو الشمال الإفريقي، انظر:**عبد العزيز بن عبد الجليل، الموسيقى الأندلسية المغربية**، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1998م، ص 235.

الموروث الغنائي والموسيقي إلى اليوم، إذ يوجد بها ثلاث جمعيات موسيقية تنشط من أجل حماية هـــذا التراث الثقافي العريق من الاندثار[1].

ثانيا: الآلات الموسيقية الأندلسية.

1- آلة العود:

آلة وترية تحدث أصوات بواسطة العزف على الأوتار وتتكون من صندوق مفرغ رنان بيضـــاوي الشكل عبارة عن عدة شرائح تصنع من خشب الجوز وفائدته تضخيم الأصوات الصادرة من اهتزازات الأوتار وهناك غطاء من الخشب الأبيض يغطي وجه الصندوق الرنان يطلق عليه صدر العود، وبه ثلاث فتحات تقع الفتحة الكبرى في منتصف العود يبلغ طول جسم العود نحو نصف متر وعرضـــه حـــوالي 30سم وعمقه 15سم وتميل الرقبة وهي الجزء العلوي من هذه الآلة إلى الخلف وتثبت في ثقوب الجزء النهائي بعدها المفاتيح التي تربط فيها الأوتار من ناحية وتثبت في المشط من الناحية الأخرى بنهاية العود، وترتب أوتار العود في ازدواج بهدف تضخيم الصوت ويختلف عدد الأوتار في العود وكذلك المادة التي تصنع منها وقد يشيد على العود خمسة أوتار مزدوجة موازية لسطح الصندوق الرنان وأحيانا يضـــاف وتر سادس والأوتار إما جلدية تصنع من جلود الحيوانات أو من النايلون أو من الحرير الملفوف بسلك.

2- آلة الكمان:

الكمان تعتبر أقدم آلة وترية في العالم كله، وهي آلة هندية قديمة يرجع عهدها إلى أكثر من خمسة ألاف سنة قبل الميلاد واسمها **رافان سترون** وهي ذات وترين أو ثلاثة حيت يرجع الفضل في إحياء آلـــة القوس إلى العرب في أنهم وجدوا الآلات الوترية المعروفة بالرباب وثم تطورت آلة الكمان وأصـــبحت تشغل المحل الأول بين جميع الآلات الوترية خاصة عند الإفرنج كونها تعبر عـــن موســـيقاهم بجـــدارة واستحقاق ، فوصفوها بأنها سلطانة العواطف وملكة الآلات في الترجمة عن الأحاسيس .[2]

3- آلة الطر "الطار":

آلة إيقاعية، عرفت بأكثر من اسم واحد ومنها الدف والرق والمزهر وتختلف أشـــكال الطـــرب باختلاف أسمائه حينا وتنوع مصادره حينا آخر وأهم ما يميز الطر خاصيتان أولهما احتواءه على قطـــع

[1]- تموز محمد: **الهجرات الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من القرن 16م إلى القرن 19م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة،2015-2019، ص 69.

[2]- محمد بن عمير: **الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خلال القرنين 17م-18م**، مذكرة تخرج لنيل شـــهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019، ص 160.

صغيرة مستديرة مركبة في جوانب مجاورة تسمح لها بإحداث صوت عند تحريكه وقرع بعضها البعض، ويحتل الطر من بين الآلات الموسيقية في الجوقة الأندلسية مكانة رئيسية لأنه يضبط حركة ألحانها وإيقاعها، والى هذه الظاهرة يلمح ابن حمديس الصقلي في قوله:

وراقصة لقطت رجلها * حساب يد نقرت طارها**

ويقصد هنا "حساب يد" أهمية ودور الطر في ضبط الإيقاع عند الرقص على نغمات الألحان ويعتبر الطر لجام الموسيقى وأساسها[1].

4- الماندولين:

آلة وترية تتألف من أربعة أوتار تماثل العود في شكلها وهي من فصيلته ولكن صندوقها المصوت أصغر وهي على أحجام مختلفة ويعزف عليها بالنقر على الأوتار بواسطة الريشة.[2] وقد ظهرت هذه الآلة في جنوب أروبا في القرن 15م.[3]

نشأت هذه الآلة وتطورت انطلاقا من آلة شبيهة بها تدعي ماندولا وهي أكبر حجما يشد عليها أربعة أوتار معدنية مزدوجة تسوي فيما يماثل تسوية أوتار الماندولين مع انخفاضها عنها ديوانا كاملا.[4]

ثالثا: مدارس الموسيقى الأندلسية بالجزائر.

تعتبر الموسيقى الأندلسية بالجزائر من الألوان الموسيقية الأكثر أصالة في التراث وتتميز بتنوعها وتنقسم مدارس الموسيقى إلى ثلاثة مدارس:

- مدرسة الغرناطي بتلمسان.
- مدرسة المألوف بقسنطينة.
- مدرسة الصنعة بالجزائر العاصمة.

1- مدرسة الغرناطي:

أصلها من غرناطة ويعتبر هذا الثرات أحد الأرصدة الموسيقية الأندلسية المتميزة بالمغرب العربي فقد حظيت بتقدير كبير من طرف التلمسانيين، حيث أوجدت هذه المدرسة أحسن ملجأ لها في هذه المدينة،

---

[1]- عبد العزيز بن عبد الجليل: **الموسيقى الأندلسية المغربية**، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1998، ص 234.

[2]- سيد أحمد سماش: **الموسيقى الأندلسية بتلمسان**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الثقافة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009م-2010م، ص ص59-61.

[3]- ابن عزوز نبيلة: المرجع السابق، ص 193.

[4]- سيد أحمد سماش: المرجع السابق، ص62.

كما اتخذت طابعا خاص يمتزج فيه الطابع الفني بالطابع الديني كون الموسيقى الأندلسية بتلمسان تتصف بأسلوب ثقيل واسع يظهر عليه البهاء والرونق لأن تلمسان ورثت الغناء عن غرناطة في ظروف مستقرة وتمت المحافظة على هذا الفن العريق، كما يحافظ على المجوهرات بحدر شديد ومن أبرز شعراء تلمسان اللذين كانوا يتغنون بشعرهم الملحون نجد ابن سهلة، ابن مسايب، وابن التريكي[1].

2- مدرسة المألوف:

يرجع أصل المألوف إلى مدينة إشبيلية ارض زرياب وسيدي بومدين ولقد امتزج المألوف بالأصول الأمازيغية والتأثير التركي وهكذا استطاعت قسنطينة أن تستخرج أصالتها الفنية الموسيقية، فالموسيقى الأندلسية بالجزائر حافظت على أصالتها في كل من مدرستي تلمسان والجزائر، أما مدرسة قسنطينة وبحكم تموقعها بالشرق فإنها كانت مهيأة لتلقي المؤثرات الفنية المحلية منها والأجنبية واشتق المألوف من الفعل ألف، ويقال أن سبب التسمية يرجع إلا أن التواشيح – موشح- الخاصة بالنوبة لا تتغير فيها نغمتها تغيرا أساسيا ولهذا أطلق عليها اسم المألوف بينما يعتقد أهل الموسيقى أنه لما هاجر التراث الموسيقي والغنائي الأندلس نحو تونس والجزائر استحسنته جماعة الحظر فصاروا يتناولونه ويتداولونه حتى ألفوه فنعتوه بالمألوف، ويتكون المألوف من قسم دنيوي وأخر ديني متصل بالمدائح الدينية الصوفية فالطابع العيساوي ظهر لأول مرة في الزاوية الحنصالية عندما خشي شيوخ هذه الزاوية على ضياع قصائدهم وأشعارهم فقاموا بتلحينها وغناءها على طبوع المألوف، وقد طان أول من قام بذلك هو السي أحمد بسطانجي حيث ركب صنائع المألوف من نوبة وغيرها على كلام وقصائد حنصالة "الطريقة الحنصالية" وقد كان اهل المألوف يأتون إلى الزاوية الحنصالية ليأخذوا الصنائع أي العديد من الألحان التي فقدوها مع مرور الزمن، كما اشتهر بالمدرسة الموسيقية القسنطينية كل من محمد الطاهر الفرقاني وعبد المؤمن بن طوبال وغيرهم من الطائفة اليهودية واشتهر المألوف في الحفلات الفنية والأفراح مثل ما يغنى بالجزائر في نوبة الديل:

قم ترى دراهم اللوز * تندفق من كل جهة**
والنسيم سطها في الجوز * والندى كبب عليها**
وهبت تلقح درق الجوز * جا بشير الخير إليها**
الرياض يعجبني ألوان * ما أحسنه فصل الخلاعة**
يا نديم هيا للبستان* تغم في الدنيا ساعة**

[1]- بن سنوسي كمال: المرجع السابق، ص ص84-85.

ويشكل هذا الثرات رصيدا حضاريا يتعين علينا قراءته وجمعه وجعله في خدمة التربية الفنيـــة لأن الموسيقى الأندلسية تحتل مكانة خاصة في قلوب المغاربة والجزائريين[1].

3- مدرسة الصنعة:

تنحدر من قرطبة، تتسم بأسلوبها الخفيف المتهدج فيه قلق وحيوية فائقة لأنها ورثت الغناء تحـــت تأثير تقلبات السياسية أنداك وكانت تعيش في طور الانقلابات والتبديلات من جهة وفي حالة التأثير من جهة أخرى، ونجد الجدد اللذين يبحثون عن شعر جديد يناسب أذواقهم وتهتز له نفوسهم ومـــن أبـــرز الشعراء بالعاصمة نجد: ابن دياح والشيخ عبد القادر، فمن أبرز الأشعار التي كانت تغنى في موســـيقى الصنعة نجد مثلا أبي مدين شعيب الغوتي يقول[2]:

أحب لقاء الأحباب في كل ساعة * لأن لقاء الأحبـــاب فيه منـــافع**

أيـــا قـــرة العيـــن تالله إننـــي * على عهدكم باق وفي الوصل طامع....**

[1]- بوغاشيش سمية: **الموسيقى الأندلسية بالمغرب العربي** boughachiche soumia.plogspot.com 13 أفريل،13:37.https://soumiaboughachiche.blogspot.com/2019/11/blog-post_68.html.

[2]- بن سنوسي كمال: المرجع السابق، ص 83.

المبحث الثاني: الأثر في العمران.

أولا: المنازل

لقد تأنق الأندلسي في كل شيء في ملبسه ومأكله، ولا غرابة أن نجده يتأنق في اختيار مسكنه فعرفوا ببراعتهم في العمارة ومهاراتهم في التحت والنقش والتنميق والزخرفة بالذهب والأصباغ وفنون النقش[1].

حيث تميز المظهر الخارجي للمنازل الأندلسية بطلاء أبيض ناصع بمادة الجير الذي اشتهرت به مدينة الجزائر والتي عرفت "ببلد الجير"[2]، واستعمالهم للقرميد الأحمر المائل إلى الزرقة بدل السطوح المستوية التي كانت شائعة، حيث كانت تظهر البيوت في تلك الفترة من بعيد على شكل مثلث بالخصوص من جهة البحر كأنها ثوب أبيض منشور على سفح جبل، هذا بالنسبة للمظهر الخارجي، أما في الداخل فقد كانت المنازل تتألف من طابقين طابق أرضي يعتمد على أعمدة خشبية ومقام بالأجر والطين وتستعمل فيه الحجارة أيضا كما هو الحال في منازل مدينة "دلس وشرشال"، وتنفتح بيوته المستطيلة التي تنعدم فيها التهوية الخارجية على فناء صغير تحف به الأقواس و لم يخلو وسطه من عين أو بئر خاص وبعض أشجار الحامض كالليمون والبرتقال والكرمة وفي بعض الأحيان يضاف للطابق الأرضي طابق علوي كما هو الشأن في مدينة الجزائر والبليدة وهو مخصص في الغالب من أجل الراحة، وتوجد في بعض المنازل نوافذ صغيرة تطل على الأزقة غالبا ما تكون محمية بشبابيك أما عن الجدران فتغطيها الزخارف والنقوش وتكون أرضية الغرف مغطاة بالزليج ذي الأشكال الهندسية اللطيفة، هذا بالنسبة للطابع العمراني في المدن[3]. (أنظر الملحق رقم 09)

---

[1]- محمد رزوق: المرجع السابق، ص 298.

[2]-أ. حنيفي هلايلي: **أبحاث ودراسات في التاريخ الأندلسي الموريسكي**، دار الهدى، الجزائر،2010، ص 86.

[3]- العيادي العمري: **الموروث الثقافي والعمران الأندلسي في الجزائر العثمانية 1519-1830م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2020-2021، ص 66.

أما في الريف فقد تميزت مساكنهم بالطابع التقليدي البسيط حيث كان المترل العادي في أي مجتمع سكاني "قرية" يتألف في الغالب من فناء واسع تنفتح عليه غرف تتصل بحظيرة المواشي، ويعلوه سطح في المناطق الداخلية وقد يغطيه القرميد في المناطق الشمالية الجبلية الرطبة من ناحية شرشال[1].

كان للهجرة الأندلسية انعكاس إيجابي فقد امتزج فيه الدوق المحلي بالدوق العثماني الشرقي فظهر هذا الدوق المحلي في المنازل فقد كانت أدوات الزينة تجلب من الخارج وخصوصا تونس وإيطاليا ومن ذلك الرخام[2].

وتميزوا بالتفنن في ميدان العمارة والنحت كما كانوا يشتهرون بتحضير القرميد والمجصصات ذات الزخارف والأشكال والتخريمات الجميلة[3].

ثانيا: المساجد.

من المعروف عن الأندلسيين و الشائع لدى المؤرخين هو التطور الأندلسي في ميدان العمران بصفة عامة والعمران الديني بكل وحداته وخاصة المساجد فقد استعان سلاطين بني زيان بالمهندسين والبنائيين الأندلسيين في مجال البناء والتعمير والتي لاتزال أثارها واضحة للعيان إلى اليوم، في مدينة تلمسان خاصة في العمران الديني خاصة المساجد فنجد **مسجد أبي مدين شعيب** فقد اشتمل على سقف كله أشكال منضبطة مزخرفة وصناعات النجارة، واشتمل على منبر مؤلف من صندل وعاج ولا يزال هذا المسجد بهجة للناظرين، أما **المسجد الأعظم** بتاكرارت شيده يوسف ابن تاشفين المرابطي حيث ادخل عليه المهندسون المعماريون مسحة فنية أندلسية حتى صار تحفة معمارية رائعة، ليعيد بنائه علي بن يوسف سنة 530هـ/1135م حيث انتقى علي بن يوسف المشرفين على البناء من الأندلس بعد ذلك أضاف له يغمراسن الجزء الشمالي من بيت الصلاة والقبة والصحن والمئذنة،المتأثرة بالعمارة الأندلسية وزخرفتها بحيث تعلو السواري تيجان تشبه تيجان مسجد قرطبة، ويظهر كذلك أثر الأندلسيين في **جامع أبي الحسن** القريب من المسجد الأعظم ويعتبر محرابه من أجمل المحارب في العالم الإسلامي بحيث يتشكل من مشكاة سداسية الأضلاع مكللة بقبيبة مزينة بالمقرصنات وهو مستلهم من الهندسة المعمارية والفن

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات الغرب العثمانية من القرن 10هـ إلى القرن 14 هـ ومن القرن 16م إلى القرن 19م**، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وكلية الأدب، ع31، الكويت، 2010، ص 88.

[2]- فراحتيه أمال: المرجع السابق، ص 57.

[3]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص99.

والزخرفة الغرناطية والتي تضفي الشكل الجميل على البناء بالخطوط والأشكال والألوان والضلال بتجلياتها وامتداداتها[1].

كما أن الأندلسيون عرفوا باستعمال الزخارف والمخصصات والتفنن في تشكيلها وترخيمها كما هو الحال في العديد من مساجد الجزائر ولعل أحسن صورة لرقي هذا الفن على يد الأندلسيين نجده ماثلا للعيان بمساجد مدينة تلمسان مثل **الجامع الكبير 530هـ/1136م، جامع سيدي بلحسن 696هـ/1296م وجامع العباد 739هـ/1338م**، التي لا تزال محاربها تشهد على تفوق المهندسين الأندلسيين اللذين شيدوها بفن الزخارف والنقوش والكتابة[2]. **(أنظر الملحق رقم 08)**

وهناك بعض المساجد التي تحتوي فقط على بيت الصلاة **كمسجد أولاد الإمام 700هـ/ 1300م** كما يتفاوت عدد بلاطات المساجد في مدينة تلمسان وذلك تبعا لأهمية المسجد نفسه، وتبعاً لأهمية المكان الذي وجد فيه المسجد والذي يجدب الانتباه في مساجد المدينة هو أنها تمتاز بدعامات متقاطعة وهذا يسهل توجيه الأقواس من موازية إلى عمودية على جدار القبلة والاستغناء عن الأعمدة التي اعتاد المسلمون القدامى إقامتها في مساجدهم وترتكز سقوف المساجد فوق جدران البلاطات العمودية على جدار القبلة وشملت هذه الطريقة اغلب المساجد[3].

وكذلك الحال بالنسبة **لجامع سيدي بومدين** الذي كانت زخارفه الهندسية التي تكسو جدرانه تشبه إلى حد كبير زخارف **قصر الحمراء (أنظر الملحق رقم 06)**، كما تول الإخوان ويليم وجورج مارسي في كتابهما المعالم الأثرية العربية في مدينة تلمسان أن جامع سيدي بومدين تفنن الأندلسيون في زخرفته فأصبحت أشكاله المزخرفة تشبه تلك الموجودة في قصر إشبيلية خاصة وضعية التسبيحة، وخرج الإخوان بخلاصة من أن هذه البصمة الأساسية التي تكتسبها العمارة التلمسانية تكمن في التشابه الكلي بينها وبين المعالم الأندلسية وأنه يوجد علاقة وطيدة بين المعالم الأندلسية والمعالم التلمسانية[4].

---

[1]- سكاكو حورية: **مظاهر التمازج الثقافي بين تلمسان والأندلس –الصنائع نموذجاً–**، مركز الدراسات الأندلسية، جامعة سيدي بلعباس، ع22، الجزائر،2017، ص ص 25- 26.

[2]- ناصر الدين سعيدوني: المرجع السابق، ص ص25-26.

[3]- محمد الطيب عقاب: **لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر**، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2002، ص ص55-56.

[4]- تموز محمد: المرجع السابق، ص 66.

ثالثا: القلاع والحصون.

عندما هاجر الأندلسيون إلى الجزائر جلبوا معهم صناعة البناء، فكان تأثيرهم عضيما ولا سيما في القصور والقلاع فقد استعملوا النقوش الرشيقة والحدائق والمياه والتماثيل الحيوانية والفوارات بالإضافة إلى المواد المرمية الملونة والتفنن في أشكالها الهندسية [1].

وقد لاحظ مارمول أن أجمل الدور بالمغرب هي التي بنيت من طرف الأندلسيين، وذلك بفضل ثرواتهم التي حملوها معهم من إسبانيا[2]، وخاصة في مدينة بجاية فقد عرف الازدهار العمراني أوج قوته في ظل الدولة الحمادية بسبب كونها عاصمة لها حيث أقاموا عدة قصور، كقصر أو ميمون الواقع في الناحية الشمالية من المدينة ".

حيث أشار الحسن الوزان بهذا الشأن فقال في كتابته وصف إفريقيا حين وصف قلعة قريبة من الجبل بأنها: "**كبيرة متينة الجدران مزخرفة بالفسيفساء والجص* المجزع والخشب المنقوش المزدان بألوان ألازورد العجيبة**"[3].

وهناك قصر أخر يعرف بالكوكب وهو مشيد في الجهة الغربية وقد كان مكان إقامة السلطان الحفصي أبي إسحاق، وهكذا فإن القصور الحمادية تدل على عناية الحماديين بالعمارة وتشييد المباني وهذا يرجع لبراعة المعماريون الأندلسيون[4].

شيد الأندلسيون أغلب الحصون التي استقروا بها كحصون مدينة الجزائر التي نذكر منها **حصن المرسى الكبير** المقام على إحدى الجزر المقابلة للمدينة والذي تم تشييده أواخر القرن 15م والذي استخدموه كمنارة لإرشاد السفن للمراقبة والاستكشاف قبل أن يشيد مكانه القائد الإسباني بيدرونافاروا حصن البنيون المعروف ببرج الفنار، وينسب للأندلسيين أيضا إقامة حصن خارج باب

---

[1]- د.أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج2،دار الغرب الإسلامي،دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت،ص ص446-447.

[2]- محمد رزوق: المرجع السابق، ص298.

*) **الجص أو المجصصات:** هي نوع من أنواع الصخور يوجد في الطبيعة بصورة نقية جدا، أنظر: **العياشي الهواري، المسكن بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر في الثرات والدراسات الأثرية، قسم التاريخ، جامعة قسنطينة، 2010-2011، ص156.

[3]- الوزان الحسن بن محمد : وصف افريقيا، ج2، ط2، تر: محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1983، ص 125.

[4]- محمد سعداني: **الأندلسيون وتأثيراتهم الحضارية في المغرب الأوسط من القرن 7هـ إلى القرن9هـ من القرن 13م إلى القرن 15م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة أحمد بن بله، وهران،2015-2016، ص ص 210-211.

الوادي من طرف جماعة الثغريين للدفاع عن المدينة وكانت مجهزة بأربعة عشر مدفعا ولها 17 كوة منها 9 موجه إلى المرسى و2 تقابل الناحية الجنوبية و4 تشرف على مدخل الميناء و2 تتحكمان في مدخل المدينة المعروف بباب الجزيرة[1].

ولقد اشتهر العديد من الفنيين الأندلسيين في بناء المنشآت العسكرية، وبرز منهم شخصيات كان لها الأثر الكبير في تحصين المدن الساحلية الجزائرية خاصة مدينة الجزائر فبنوا الأبراج والأسوار والأبواب والثكنات حتى سميت هذه المدينة بالمحروسة، من أشهرهم المعلم موسى الأندلسي وابنه علي فقد بنى المعلم موسى ثكنة اسكي القديمة وثكنة يني الجديدة، وكان للبنائيين والمهندسين الأندلسيين إنجازات كثيرة في العديد من المدن الجزائرية كشرشال التي بنا فيها عروج قلعة شرشال والقليعة التي بنو فيها حصن بين سنتي 1571 و1573م كان مقرا لنوبة الجنود الانكشارية، ولقد أعطت الهجرات الأندلسية المتتالية إلى الجزائر قبل سقوط غرناطة وبعد ثورة البشارات الأولى والثانية والطرد النهائي بعد صدور مرسوم الملكي سنة 1609بعدا أندلسيا وأصبحت الجزائر وطنهم اللذين يدافعون عنه بالغالي والنفيس[2].

رابعا: الحدائق والحمامات.

1- الحدائق والمتنزهات:

يذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي أن الهجرة الأندلسية إلى الجزائر عادت بالفائدة الفنية والاجتماعية حيث أسهمت بشكل كبير في نقل معالم الحضارة الأندلسية[3]، وفي طليعتها بناء المتنزهات والحدائق على الطريقة الأندلسية كتلك التي زينت مدن الجزائر وتلمسان ووهران إذ برع في تصميمها وهندستها حرفيون ومعماريون أندلسيون تركوا بصمات الفن المعماري الأندلسي في العمارة الإسلامية الجزائرية التي لا تزال حتى الآن شاهدا على براعتهم، حيث لم تخلو بيوت وقصور الجزائر من الحدائق البديعة المزخرفة بالرسوم والنباتات التي تتوسط أفنيتها، والأشجار كالليمون والبرتقال والكروم وغيرها بالإضافة إلى الأزهار والورود المزهرة طيلة أيام السنة، وتحيط بها أسوار عالية من الحجارة وكانت الوظيفة الأساسية لهذه الأسوار تكمن في فصل البيئة الداخلية عن الخارجية وكانت الحدائق في أغلب الأحيان محاطة بالمنازل من كل جهة وتتخللها طرق خاصة بالمارة المتنزهين والقائمين

[1]- ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي بالجزائر**، البصائر للنشر والتوزيع،ط2، الجزائر،2013، ص ص20-21.

[2]- العقيد ميمن داود: **الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر ما بين 1492م و1610م**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الناحية العسكرية 01، الجزائر، 2020، ص 68.

[3]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص447.

على خدمتها، وتكثر في الحدائق النوافير ذات الأشكال الحيوانية كالأسود ورؤوس الخيل المصنوعة من البرنز و المرمر وبرك المياه المستطيلة الشكل ذات الأطر المقوسة المتعرجة الحواف والمبنية بأجر من فخار وخزف والمربوطة بسواقي المياه المتعددة ، وتشكل الحدائق والمتنزهات بالمدينة الجزائرية بشكلها الهندسي المستوحى من الحضارة الإسلامية الأندلسية فضاء جميلا يستهوي الناظر ويجلبه إليها وهذا ما جعلها تؤدي جملة من لوظائف منها أنها تجعل الناظر إليها يعيش لحظات المتعة والاسترخاء في ضل المناظر الجميلة[1].

أ) الحمامات:

لقد كان عدد الحمامات في المدينة حسب تطورها ونموها ديموغرافيا ومعماريا، ولقد انقسمت الحمامات إلى نوعين خاصة وعامة فالخاصة هي التي وجدت في منازل بعض الأثرياء أما العامة فهي المخصصة لعامة الناس وكان هذا النوع يبنى بجوار المساجد الجامعة أو مساجد الأحياء وسط المدينة أو أحيائها السكنية، ولقد تشابهت عمارة الحمامات المغربية بالأندلسية في وجود الغرف الثلاثة الأساسية الغرفة الباردة والدافئة والساخنة فمثلا حمام المنار في قلعة بني حماد في المغرب الأوسط تشابه مع حمام مدينة الزهراء في الأندلس كما تشابه مع الحمامات الأموية في المشرق، فالغرف الساخنة في حمام تلمسان سقفت غرفته بقبو نصف أسطواني وبه ستة غرف جانبية وبالنسبة لأحواض المياه فقد احتوت هذه الغرف على حوضين أحدهما للبارد والساخن وأما ملحقات الحمام كالفرن فيكون مستواه منخفضا ولا يكون بعيدا عن الغرفة الساخنة لأنه يمدها بالحرارة التي تمر أسفل القاعة وفي جدرانها كما أن موقعه يسهل عملية إيصال الماء الحار إلى الغرفة[2].

تعتبر الحمامات من الأماكن العامة، وتظهر في كل الأحياء الجزائرية حيث أنه يصعب التفريق بينها وبين البيوت العادية وتحوي هذه الحمامات على غرف مجهزة بالماء البارد والساخن، ويسهر صاحبها على توفير كل ما يحتاجه الزبون من راحة واستجمام كونها نضيفة ومضاءة في السقوف إضافة إلى وجود غرف جانبية واسعة توضع فيها ثياب الزبائن، وفيها خدم يحرسون على راحة الزبون وتلبية طلباته، وعليه كانت للحمامات أغراض مختلفة حيث كانت مقصدا للنساء وكانت تناقش فيه الأعمال منها التجارية والأمور العائلية وبين الأصدقاء كما تعالج فيه أمور الزواج[3].

---

[1]- أبو قاعدة البشير: **الثاتير الحضاري على فن العمارة الإسلامية بالجزائر "الحدائق والمتنزهات أنموذجاً"**، مجلة الدراسات التراثية، مجلة علمية سنوية، ع07، جامعة محمد لمين دباغين2، الجزائر،2007، ص ص188-187.

[2]- محمد بن حمو: **خصائص الحمامات العثمانية في الجزائر من خلال نماذج مقارنة**، دورية كان التاريخية، ع 20،2013، ص ص31-32.

[3]- سقاي نوال: المرجع السابق، ص 23.

الخـــاتمـــة

عرفت الأندلس ازدهارا حضاريا واجتماعيا في أيام عزها وتقدمها، وقد نقل المهاجرون الأندلسيون بعضاً من ذلك الإرث الحضاري إلى بلاد المغرب، وهو ما انعكس إيجابا على تلك البلاد، ويمكننا تلمس ذلك من خلال نتائج هذا البحث:

- الظروف العامة في بلاد المغرب الأوسط وحروب الاسترداد في شبه الجزيرة الايبيرية كانت من العوامل الرئيسية في رسم مسار تلك الهجرات.
- كان القرب الجغرافي عاملا أساسيا في انتقال الموريسكيين إلى بلاد المغرب نظراً للقرب الجغرافي والوحدة الدينية
- وجد الموريسكيون دعما هاماً من قبل العثمانيين تجسد في تقديمهم لتولي المسؤوليات القيادية وفي الوظائف الحكومية، وقد أثبتت الدراسات أن المهاجرين جاءوا في وقت كان المغرب الأوسط يعاني من نقص سكاني رهيب نتيجة كثرة الأوبئة مما جعل قدمهم مفيدا في إعادة توازن الديمغرافي للمغرب الأوسط.
- كان للمهاجرين الأندلسيين تأثيرا كبيرا على الجانب الاجتماعي للمغرب الأوسط خاصة فيما تعلق بالتقاليد ومظاهر الحياة اليومية المتمثلة في الاحتفال بالأفراح والأعياد والمناسبات، إضافة إلى نوعية اللباس الذي تميزوا به.
- في مجال اللباس الخاص بالمرأة نجد للأندلسيين تأثير كبير وواضح على نساء المغرب الأوسط، ومن أهم الألبسة التي جلبها الأندلسيون وتأثرت بها نساء المغرب الأوسط نجد: السراويل، القبة، الملحفة، الحايك، وفي حالة الرجال (البرنس، العمامة، القلنسوة).
- وفي المأكل فقد أضاف الأندلسيون العديد من المأكولات التي لم تكن معروفة في المغرب الأوسط.
- وقد تمسك الأندلسيون بعاداتهم وتقاليدهم، كالاحتفالات الدينية والأعياد (رمضان ،عيد الفطر ،عيد الأضحى) .
- لقد كان للمرأة الأندلسية تأثير كبير في المجتمع الجزائري، من خلال التحرر الاجتماعي فقد شاركت في السياسة والتجارة والصناعة وفي مجال تأسيس الجمعيات والمدارس والزوايا وإدخال صناعات جديدة.
- استقر الأندلسيون في مدن الساحل الجزائري وعكست المدن التي قطنوا بها وقد برز هذا التأثير في الطابع العمراني من خلال تشييدهم المنازل والمساجد والحصون ذات الزخرفة ومظاهر الترف الحدائق والمتنزهات.

- احتلت الموسيقى لدى الأندلسيون مكانة رفيعة فكانت لهم مدارس غنائية وتميزوا بالآلات الموسيقية مما أدى إلى ظهور طبقة من الهواة والعشاق للموسيقى الأندلسية.

وعموما يمكن القول أن للمهاجرين الأندلسيين تأثير كبير في كل المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المغرب الأوسط لما تميزوا به من تطور واضح في كل مناحي الحياة وهذه من السنن الكونية فكل يفيد بما هو متميز به والكثير من العادات والمظاهر الموجودة اليوم في الجزائر في اصلها تعود للأندلسيين مما يبرز قيمة التأثير الكبير لهم على المغرب الأوسط، وهو ما يدعونا إلى الدعوة إلى مزيد من البحث والكشف عن هذا التراث وتقديمه للأجيال لمعرفة المزيد من الموروث الثقافي والحضاري للجزائر.

الملاحق

الملحق رقم (01) [1]

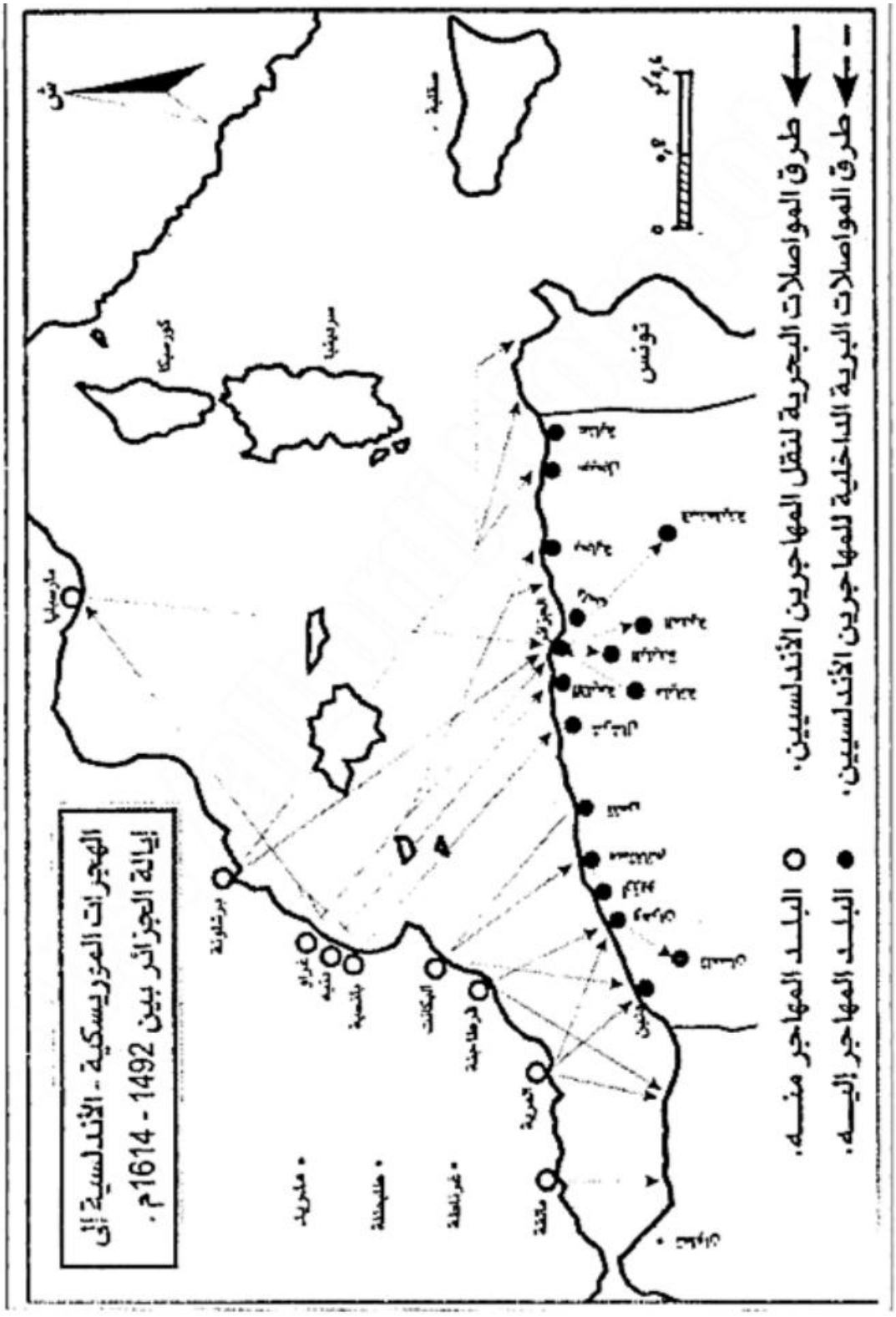

[1]- مريم بوخاوش: **آثار سقوط الأندلس على بلد المغرب الأوسط**، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط، بوزريعة، الجزائر، 2014-2015، ص 464.

الملحق رقم (02) [1]

الشكل رقم 2 . رسالة من مسلمي غرناطة الى السلطان
سليمان القانوني سنة 1541 .
أرشيف متحف طوبي كابي رقم T. K. A. 3154

رسالة من مسلمي غرناطة إلى السلطان سليمان القانوني سنة 1541

[1]- قموز محمد:المرجع السابق، ص 113.

الملحق رقم (03) [1]

[1]- زياني ريم: المرجع السابق، ص 110.

الملحق رقم (04) [1]

[1]- أمال رابية: **إسهامات الموريسكيين الأندلسيين في الجزائر من ق16م إلى ق 18م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلـــوم الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2019-2020، ص 141

الملحق رقم (05) [1]

رسالة استغاثة للدولة العثمانية

بسم الله الرحمن الرحيم ،

العزة لله ، من عبد الله المتوكل ، الحي بفضله وقدرته ، المجاهد في سبيله ، أمير المؤمنين المتمسك بشريعة الله ، مبيد الكفار ، وقاهر جيوش العاصين لله ، مولاي عبد الله بن عبو ، بارك الله مسعاه ، وسدد خطاه ليسترد عزة الأندلس ، ويجدد نهضتها ، نصرها الله القدير ، وهو القادر على كل شيء ، صديقنا وحبيبنا الخاص ، السيد العظيم ، الشريف الكريم ، السامي المتقدم ، العادل المحسن الخائف من الله ، أنعم الله عليه بنعمة الغفران .

أما بعد ، فسلام الله عامة على دولتنا العلية ، ونعمته وبركاته الوفيرة .

أيها الأخ العزيز ، لقد بلغتنا أنباء دولتكم العلية ، وشخص الملك الكريم ، وما صدر عنه من العطف على التعساء البائسين ، وأنه سأل عنا مهتما لمعرفة ما يجري لدينا ، وأنه اهتم وتألم لما أصابنا من ضنك ونصب على أيدي أولئك المسيحيين ، وأن صاحب الجلالة والعظمة والسلطان ، قد أرسل إلينا كتابا مختوما بخاتمه يعدنا فيه النصرة ، بعدد وافر من الرجال المسلحين ، وبما نحتاج إليه من العون والعدد التي تسمح لنا بالحفاظ على هذه الأرض . وبما أننا نقاسي المتاعب الشديدة في هذه الأزمة المريرة ، فإننا نلجأ من جديد إلى الباب العالي ، نطلب النجدة ، والمعونة والنصر عن يدكم .

458

فالنجدة النجدة ، بالله القاهر فوق الناس جميعا ، ونرجو من سيادتكم إعلام السلطان القادر بأحوالنا وإخباره بأخبارنا ، وبالحرب الكبرى التي نخوضها ، وقولوا لعظمته إنه إذا أراد أن يشملنا برعايته وعطفه ، فليبادر إلى إنجادنا بسرعة قبل أن نهلك ، فهناك جيشان قويان يتجهان إلينا لمهاجمتنا من جهتين ، وإننا إذا ما اندحرنا في المعركة فإن الله سيحاسبه على ذلك حسابا عسيرا يوم القيامة ، يوم لا تنفع القوة في الحجة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

حرر يوم الثلاثاء في الحادي عشر من شهر شعبان 977

[1]- مريم بوخاوش: المرجع السابق، ص 459.

الملحق رقم (06)[1]

جامع سيدي بومدين

مسجد قصر الحمراء

الملحق رقم (07)[2]

منازل ذات طابع مورسكي بمدينة جيجل.[1]

[1]- أمال رابية: المرجع السابق، ص 149.

[2]- عبد القادر بوحسون: المرجع السابق، ص 101.

الملحق رقم (08) [1]

محراب جامع قرطبة

محراب الجامع الكبير بتلمسان

[1]- عبد القادر بوحسون: ، المرجع نفسه، ص 102.

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- **المصادر:**

1. ابن الرزين النجيبي: **فضالة الخوان في طيبات الطعام والألوان**، مؤسسة مطالعات التاريخ، إيران، 1388.
2. ابن حمادوش عبد الرزاق : **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب والحسب والحال**، تق: أبو القاسم سعد الله ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر ، 1983.
3. حمدان بن عثمان خوجة: **المرآة**، تق: محمد العربي الزوبيري ،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الجزائر،2006
4. الشيخ احمد بن محمد المقري التلمساني: **نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب**، دار صادر، ط1، بيروت، 1488هـ - 1968م.
5. عبد الرحمان ابن خلدون: **المقدمة**، ظ:حسين شحادة، مر: سهيل زكار،دار الفكر للنشر والتوزيع ،بيروت 2001.
6. فاندلين شلوصر: **قسنطينة أيام أحمد باي 1832–1837م**، تر: أبو العيد دودو ، ط1، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ، الجزائر ، 1980
7. كوريين شوفالييه: **الثلاثون السنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541** ،تر:جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ،الجزائر ،2007
8. مارمول كربخال :**إفريقيا**، تر: أحمد توفيق، ج2،الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، المغرب، 1989.
9. مجهول: **نبذة العصر في أخبار ملوك بني نصر**، تح: الفريد البستاني، ط1 ،المكتبة الثقافية الدنية ، تطوان، 2002
10. الوزان الحسن بن محمد : **وصف إفريقيا**، ج2، ط2، تر: محمد حجي ، محمد الأخضر ، دار الغرب الإسلامي بيروت ، 1983

الكتب باللغة الاجنبية

1–crcourt.Albert:histoire des mores mudejares et des morisques ou des arabes d'Espagne sous la domination des chrétiens,chez G–A dentu imprimeur–libraire, Paris,1846.

2–Degrammont:histoir d'alger sous la domination turqe (1505_1830),paris,1887.

3–Fray Diego de Haedo: Topographie et histoire genérale d'alger,traduit par monreau et aber brugger,alger , 2004

4–Léon henri :histoire d'oran avent ,pendant et après la domination espagnole, edtion dar el gharp,oran,2002

المراجع:

- **كتب:**

11. أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، دار الغرب الإسلامي، ج1، ط1، 1998.

12. الأمير شكيب أرسلان: **خلاصة تاريخ الأندلس**، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

13. جمال يحياوي: **سقوط غرناطة ومأساة الأندلسيين 1492– 1610م**، دار هومة للطبع والنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

14. جودت عبد الكريم يوسف: **الأوضاع الاقتصادية والاقتصادية في المغرب الأوسط خلال القرنين الثالث والرابع الهجريين (9 هـ– 10م)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

15. حسن سعيد الكرمي: **العرب والمسلمون في الأندلس بعد سقوط غرناطة**، ط1، دار لبنان للطباعة والنشر، بيروت، 1409هـ– 1988م.

16. د ناصرالدين سعيدوني: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.

17. د. راوية عبد الحميد شافع: **المرأة في المجتمع الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط قرطبة**، ط1،مصر، 2006.

18. د.أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**،ج2، دار الغرب الإسلامي، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت.

19. رجب عبد الجواد إبراهيم: **المعجم العربي لأسماء الملابس في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث**، دار الأفاق العربية، ط1، القاهرة، 1423هـ - 2002م.

20. السرجاني راغب: **قصة الأندلس من الفتح إلى السقوط**، ط1، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، 2011.

21. سلمى الجيوسي: **الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس**، ج2، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1997.

22. صبيحة رشيد رشدي: **الملابس العربية وتطورها في العهود الإسلامية**، ط1، مؤسسة المعاهد الفنية، 1440هـ- 1980 م.

23. عادل سعيد بشتاوي: **الأندلسيون المواركة**، مطابع انترناشيونال برس، ط1، القاهرة، 1983.

24. عبد العزيز بن عبد الجليل: **الموسيقى الأندلسية المغربية**، عالم المعرفة، ط1، الكويت، 1998.

25. لويكارداك: **الموريسكيون الأندلسيون والمسيحيون المجابهة الجدلية 1492- 1640م مع ملحق بدراسة عن الموريسكيين بأمريكا**، تعر: عبد الجليل التميمي، المجلة التاريخية المغاربية، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تونس، 1983.

26. ليلى خيراني: **واقع النساء في مجتمع مدينة الجزائر**، الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر 2016.

27. مبغداد خلوفي: **محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث**، المركز الجامعي نور البشير، البيض، 2015- 2016.

28. محمد الطيب عقاب: **لمحات عن العمارة والفنون الإسلامية في الجزائر**، مكتبة زهراء الشرق، ط1، القاهرة، 2002.

29. محمد زروق: **الأندلسيون وهجراتهم إلى المغرب خلال القرنين 16- 17**، ط3، إفريقيا الشرق، 1998.

30. محمد قشتيليو: **حياة الموريسكوس الأخيرة بإسبانيا ودورهم خارجها منتديات أهل الحديث في تطوان**، ط1، 2011.

31. مولاي محمد الكامون، هشام السقلي: **التأثير الموريسكي في المغرب**، سلسلة دفاتر المركز 2، ط1، مارس 2010.

32. ناصر الدين سعيدوني: **الأندلسيون الموريسكيون بمقاطعة الجزائر دار السلطان أثنـــاء القـــرنين السادس عشر والسابع عشر**، معهد التاريخ، جامعة الجزائر.
33. ناصر الدين سعيدوني: **الجزائر في العهد العثماني**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، المؤسســة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
34. ناصر الدين سعيدوني: **دراسات أندلسية مظاهر التأثير الأيبيري والوجود الأندلسي**، البصـــائر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2013.
35. يحي جبوري: **الملابس العربية في الشعر الجاهلي**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1989.

– رسائل جامعية:

36. ابن عزوز نبيلة: **أندلسيو الجزائر أثارهم وتاريخهم – حاضرة تلمسان أنموذجا**، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه "ل.م.د"، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان،2017م-2018م.
37. إسعد فايزة: **العادات الاجتماعية والتقاليد في الوسط الحضري بين التقليد والحداثة**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه علوم في علم الاجتماع، جامعة وهران، الجزائر، 2011-2012.
38. أمال رابية: **إسهامات الموريسكيين الأندلسيين في الجزائر من ق16م إلى ق 18م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم الإسلامية، جامعة بن يوسف بن خدة، الجزائر،2019-2020 ،
39. بن سنوسي كمال: **مصادر البحث في الموسيقى الأندلسية بالمغرب العربي**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في تخصص الفنون الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد،تلمسان،2015-2016.
40. بن وليد يزيد: **التركيبة الاجتماعية لسكان الجزائر خلال العهد العثمـــاني 1518-1830م**، مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، الجامعة الإفريقيـــة العقيد احمد دراية، أدرار، 2017-2018.
41. بورويس كلثوم: **المساهمة الثقافية والاقتصادية الأندلسية خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمـــة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017-2018.

42. تموز محمد: **الهجرات الأندلسية وأثرها على المغرب الأوسط من القرن 16م إلى القـــرن 19م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي بونعامة، خمـــيس مليانة، 2015- 2016.

43. حبيبة عليليش: **الكراغلة في المجتمع الجزائري العثماني قرن 10- 13 هـــ/قرن 16-19 م**، مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة دكتور يحي فارس بالمدية، الجزائر، 2014- 2015.

44. ربيع بلبواب: **الزواج والطلاق في الأندلس من خلال مجاميع علم الوثائق**، مذكرة مكملة لنيـــل شهادة الماستر تخصص تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015-2016.

45. رويبي سارة: **تأثير الموريسكيين على المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمـــد بوضـــياف، المســـيلة، 2020-2021.

46. زياني ريم: **الجالية الموريسكية وأثرها الاقتصادي والاجتماعي بـــالجزائر 1492م-1830م**، جامعة اكلي محند أولحاج، البويرة، 2018-2019.

47. سفيان مباركي: **الجالية الأندلسية ودورها الاقتصادي والاجتماعي في الجزائر خـــلال العهـــد العثماني 1518- 1830م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر الأكاديمي في التاريخ ، جامعـــة محمد بوضياف المسيلة، 2019-2020.

48. سقاي نوال: **الحياة الاجتماعية والثقافية في مدينة الجزائر في أواخر العهد العثماني**، بوزريعـــة، الجزائر، 2007- 2008.

49. سيد أحمد سماش: **الموسيقى الأندلسية بتلمسان**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير في الثقافـــة الشعبية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009م-2010م.

50. شريفة طيان: **ملابس المرأة بمدينة الجزائر في العهد العثماني**، رسالة لنيل شـــهادة الماجيســـتير في الآثار الإعلامية، جامعة الجزائر، الجزائر 1990-1991م..

51. عبد القادر بوحسون: **العلاقات الثقافية بين المغرب الأوسط والأندلس خلال العهد الزيـــاني**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ المغرب الإســـلامي، جامعـــة أبي بكـــر بلقايـــد، تلمسان،2007-2008،

52. العيادي العمري: **الموروث الثقافي والعمران الأندلسي في الجزائر العثمانيـــة 1519–1830م**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2020-2021.

53. فراحتيه أمال: **الهجرات الأندلسية إلى الجزائر(1492–1609م)**، مذكرة مكملة لنيل شـــهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر، 2015- 2016.

54. محمد بن عمير: **الهجرة الأندلسية للجزائر وتأثيرها الحضاري والثقافي خـــلال القـــرنين 17م–18م**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2018-2019.

55. محمد سعداني: **الأندلسيون وتأثيرهم الحضاري في المغرب الأوسط**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، أحمد بن بلة، وهران، 2015- 2016.

56. مريم بوخاوش: **أثار سقوط الأندلس على بلاد المغرب الأوسط**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي الوسيط ،المدرسة العليا للأساتذة،بوزريعة،الجزائر،2014 – 2015.

57. نبيلة العاجي: **العادات والتقاليد في الأندلس**، مذكرة لنيل شهادة ماستر في التـــاريخ الوســـيط، جامعة أكلي محند، البويرة، 2018-2019.

58. نجاة العجال: **الطقوس الاحتفالية في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني 1516–1830م**، دراسة في الاحتفالات الشعبية والدينية، مذكرة لنيـــل شـــهادة الماســـتر في التـــاريخ، جامعـــة الوادي،الجزائر،2013-2014.

59. وردة مسعودي: **العادات والتقاليد في الأندلس من (7هـــ ــ9هـــ/13-15م)**،مـــذكرة لنيـــل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، جامعة أكلي محند أولحاج،البويرة،2018- 2019.

- المجلات و الدوريات

60. أبو قاعدة البشير: **التأثير الحضاري على فن العمارة الإسلامية بالجزائر "الحـــدائق والمتزهـــات أنموذجاً"**، مجلة الدراسات التراثية، مجلة علمية سنوية، ع07،جامعـــة محمـــد لمـــين دبـــاغين2، الجزائر،2007.

61. بحري يامنة: **الموروث الحضاري العثماني في شرشال في النصف الثاني من القرن 19م وبدايـــة القرن 20م من خلال وثائق المحاكم الشرعية**، قضايا تاريخية، ع 08، الجزائر، 2017.

62. ثريا محمود عبد الحسن: **أزياء المجتمع الأندلسي من سنة 92هـ – 625هـ**، مجلة كلية الآداب، العدد 102.

63. حنيفي هلايلي: **حياة الموريسكيون الثقافية وإنتاجهم اللغوي في إسبانيا الموريسكية**، مجلة الحوار المتوسطي، المجلد 10، العدد 01، مارس، 2019.

64. د.حنيفي هلايلي: **الحضور الأندلسي بالجزائر في العهد العثماني على ضوء سجلات المحاكم الشرعية**، المجلة التاريخية العربية للدراسات العثمانية، ع25، المغرب، 2002.

65. رفيق شلابي: **التأثير الاقتصادي الأندلسي في مدينة قسنطينة خلال العهد العثماني**، مجلة مدرات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، المركز الجامعي غليزان، العدد 04، جامعة معسكر، 2021.

66. سكاك وحورية: **مظاهر التمازج الثقافي بين تلمسان والأندلس – الصنائع نموذجاً–**، مركز الدراسات الأندلسية، جامعة سيدي بلعباس، ع22، الجزائر، 2017.

67. صديقي بلقاسم: **هجرة الأندلسيين إلى بلاد الغارب 15ـ17م: الدوافع والمراحل**، المجلة المغاربية للمخطوطات، العدد 05، جامعة الجزائر، 2017 .

68. عبد الله موساوي: **واقع الاحتفالات الدينية بالجزائر العثمانية على ضوء رحلة ابن حمادوش الجزائري**، مجلة الأفاق الفكرية، م4، الجزائر، 2018.

69. العقيد ميمن داود: **الهجرة الأندلسية ودورها في بناء القوة العسكرية للجزائر ما بين 1492م و1610م**، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، الناحية العسكرية 01، الجزائر،2020.

70. فؤاد طواهرة: **الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط السياق التاريخي والمجال الجغرافي**، مجلة حوليات التراث، ع15، جامعة قالمة، الجزائر، 2015.

71. قط نسيمة: **مظاهر التحرر النسوي في الأندلس – اجتماعياً – ثقافياً– سياسياً**، مجلة قراءات، جامعة بسكرة، الجزائر، ع 13.

72. محمد بن حمو: **خصائص الحمامات العثمانية في الجزائر من خلال نماذج مقارنة**، دورية كان التاريخية، ع20، 2013.

73. ناصرالدين سعيدوني: **الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية لولايات الغرب العثمانية من القرن10هـ إلى القرن 14هـ ومن القرن 16م إلى القرن 19م**، حوليات الأدب والعلوم الاجتماعية، قسم التاريخ وكلية الأدب، ع31، الكويت، 2010.

74. هشام بوبكر: **جوانب من الحياة الديمغرافية والاجتماعية للمجتمع الجزائري أواخـــر الفتـــرة العثمانية (دراسة سوسيو– تاريخية للجماعات السكانية الحضرية المكونة للمجتمع الجزائري)**، مجلة أفاق للعلوم، العدد السابع، الجزائر، 2017.

– المواقع الإلكترونية:

75. بوغاشيش سمية، الموسيقى الأندلسية بالمغرب العربي:

boughachiche soumia.plogspot.com
https://soumiaboughachiche. blogspot.com/2019/11/blog-post_68.html.،13:37،13أفريل

الملخص

ملخص

خلّفت الهجرة الأندلسية بعد سقوط غرناطة 1492 م, تأثيرات عديدة في شمال أفريقيا، تباينت من بلد لآخر، على حسب عدة عوامل منها نوعية المهاجرين، وطبيعة السلطة، وطبيعة السكان المحليين وعددهم، ففي المغرب الأوسط عرف الوجود الأندلسي ترحيباً واسعاً، ومشاركة فعالة في مختلف الأنشطة، وسكن الأندلسيون المدن والريف بحرية، نظراً لوجود نقص سكاني كبير في المنطقة، ما وفر لهم مساحات شاسعة من الأراضي لتعميرها، بجانب ترحيب السلطة بهم من سلاطين تلمسان ثم الأتراك. حيث ساهمت في أثراء عدة مظاهر في عدة جوانب منها الجانب الاجتماعي المتمثل في العادات والتقاليد والألبسة و كذلك مجال العمران والموسيقى.

الكلمات المفتاحية: الهجرة الأندلسية، المغرب الأوسط، التأثيرات الاجتماعية، الأندلسيين.

Summary

Andalusian immigration after the fall of Granada in 1492 AD left many effects in North Africa, which varied from one country to another, according to several factors, including the quality of immigrants, the nature of authority, and the nature and number of the local population. Andalusians inhabited cities and the countryside freely, due to the presence of a large population shortage in the region, which provided them with large areas of land for reconstruction, in addition to the welcome by the authority from the sultans of Tlemcen and then the Turks. Where it contributed to the enrichment of several aspects in several aspects, including the social aspect of customs, traditions and clothing, as well as the field of construction and music.

Keywords: Andalusian immigration, Central Maghreb, social influences, Andalusians.

فهرس المحتويات العام

العنوان	الصفحة
الإهداء	
الشكر	
مقدمة	**4-1**
الفصل الأول: ظروف ودوافع الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط	
المبحث الأول: الظروف العامة لشبه الجزيرة الأيبيرية والمغرب الأوسط	06
أولاً: الظروف العامة للمغرب الأوسط	**06**
ثانياً: الظروف العامة لشبه الجزيرة الأيبيرية	**07**
المبحث الثاني: دوافع هجرة الأندلسيون إلى المغرب الأوسط	**10**
أولاً: القرب الجغرافي	**10**
ثانياً: سياسة الملكين الكاثولكين	**10**
المبحث الثالث: مراحل الهجرة الأندلسية إلى المغرب الأوسط	**13**
أولاً: قبل سقوط غرناطة 1212م-1492م	**13**
ثانيا: بعد سقوط غرناطة 1492م-1614م	**16**
الفصل الثاني الأثر الأندلسي في العادات والتقاليد	
المبحث الأول: أثر الأندلسيين في البنية الإجتماعية	**22**
أولاً: الأتراك	**22**
ثانياً: الكراغلة	**23**
ثالثاً: الأندلسيين	**23**
رابعاً: البرانية	**24**
خامساً: اليهود	**24**
المبحث الثاني: الأثر الأندلسي في اللباس والطبخ	**26**
أولاً: اللباس	**26**

ثانياً: الطبخ	**31**
ثالثا: الاحتفالات والأعياد الدينية	**33**
المبحث الثالث: الأثر الأندلسي في الحياة العامة للمرأة	**37**
أولاً: الزواج	**37**
ثانيا: المرأة الأندلسية ومساهمتها في مجتمع الجزائري	**40**
الفصل الثالث الأثر الأندلسي في الموسيقى والعمران	
المبحث الأول: الأثر الأندلسي في الموسيقى	**46**
أولا: الموسيقى الأندلسية	**46**
ثانيا: الآلات الموسيقية الأندلسية	**48**
ثالثا: مدارس الموسيقى الأندلسية بالجزائر	**49**
المبحث الثاني: الأثر في العمران	**52**
أولا: المنازل	**52**
ثانيا: المساجد	**53**
ثالثا: القلاع والحصون	**55**
رابعا: الحدائق والحمامات	**56**
الخـــاتمـــة	**60**
الملاحـــق	**64**
الفهارس العامة	**72**
قائمة المصادر والمراجع	**75**
الملخص	
فهرس المحتويات العام	